



جامعة الملك سعود
كلية التربية
قسم الدراسات الإسلامية

أخلاقيات المهنة

١٠٧ سلم

قسم الدراسات الإسلامية

الفصل الثاني

١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابه أجمعين، وبعد:

يسرنا أن نضع لطلابنا وطالباتنا بجامعة الملك سعود هذا المؤلف بعنوان: (أخلاقيات المهنة) [١٠٧] سلم والذي يأتي ضمن سلة متطلبات الجامعة من مقررات الثقافة الإسلامية، ويهدف هذا المقرر إلى تعريف الطالب/ الطالبة بأخلاقيات المهنة، ومكانتها في الإسلام، لتعزيز التزام الطالب/ الطالبة بها في نفسه وبيئة عمله؛ كل في مجال تخصصه فهم بناءً المستقبل، ورواد العمل الحكومي والقطاع الخاص في وطننا المبارك المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين، وقد توسلنا إلى بيان ذلك من خلال اثني عشرة وحدة. حيث بدأ الكتاب ببيان مفهوم الأخلاق عموماً وأهميتها ومكانتها، واستعرض مفهوم المهنة والعمل، والفرق بينهما، وقيمة كل في الإسلام، كما تناول الوسائل التي تعزز العمل، وتعالج البطالة في مجتمعنا، ثم استعرض الكتاب أخلاقيات المهنة في الإسلام؛ من خلال: بيان شروط ممارسة المهنة. وللقوف على أهم أخلاقيات المهنة تناول الكتاب في ثلاث وحدات عشرًا من أهم أخلاقيات المهنة؛ بياناً لمعناها، وأدلتها، وأهميتها، وأثرها في تعزيز العمل، والأداء الوظيفي والمهني، وكيفية تحصيلها، وتنميتها لدى الموظفين والمهنيين.

على أن يشترك طلابنا وطالباتنا عند نهاية كل خلق من أخلاقيات المهنة العشرة المذكورة بإيضاح كيفية ومكان ووقت تطبيق هذه الخلق في مجال عملهم ووظيفتهم المستقبلية؛ حسب كل تخصص من تخصصاتهم.

ولتنمية روح الاعتزاز بالإسلام وحضارته لدى الطالب/ الطالبة عرّج الكتاب على صفحات من التزام الحضارة الإسلامية بأخلاقيات المهنة، وسبق المسلمين في تدوين هذه الأخلاقيات فيما يمثل مدونة لقواعد السلوك لكثير من المهن.

وتأكيداً على عالمية أخلاقيات المهنة حاول الكتاب تحيّر نماذج لبعض الشركات الوطنية والعالمية التي أعلنت التزامها بأخلاقيات المهنة؛ بحيث يضعها الطالب/ الطالبة موضع الدراسة والنقد، يتعرف إيجابياتها وسلباتها، ويضيف إليها ما تعلمه من أخلاقيات في هذا الكتاب.

وترسيخاً لأخلاقيات المهنة وتنميتها في ضمير وسلوك الموظف والمهني، وحلول عقبات تطبيقها تعرض الكتاب لأهم الوسائل التي تعزز هذه الأخلاقيات: تنمية الرقابة الذاتية، وتصحيح الفهم الديني للوظيفة، وإيجاد القدوة، والتوعية الإعلامية... إلخ

واستكمالاً لأهداف المقرر في إيضاح أخلاقيات المهنة، وبيان أهميتها وأثرها جاء التحذير من المخالفات الشرعية في المهنة باستعراض بعض هذه المخالفات، عرضاً لمظاهرها، وأثرها على الأداء المهني

والوظيفي، ثم وسائل معالجتها والقضاء عليها.

واختتم الكتاب هذه الجولة حول أخلاقيات المهنة بنشاط عملي تطبيقي يقوم به الطلاب/ الطالبات؛ يختارون نماذج أفراد وشركات التزمت بأخلاقيات المهنة فحققت نجاحاً في مجال تخصصها، وفي الحياة بوجه عام، تكون هذه النماذج بمثابة إضاءة لكل دارس في مجال تخصصه، وعرفاناً بالجميل لمن التزم أخلاقيات المهنة، فيعرفهم الطلاب ويصيرون موضع قدوة في مجالهم.

هذا، وقد حرصنا في هذا الكتاب خلال عرضنا لشروط المهنة في الإسلام، وأخلاقياتها، والمخالفات الشرعية لها، مستدلين على ذلك من الكتاب والسنة - أن نبرز تأكيداً أنظمتها المملكة العربية السعودية على هذه الأخلاقيات، وإلزام العاملين والموظفين والمهنيين بها؛ وهما: نظام الخدمة المدنية، ونظام العمل، ليعقبَ بعد كل موضوع بما يناسبه من مواد هذين النظامين؛ موضحاً مدى ارتباطهما بأخلاقيات المهنة في الإسلام، وانبثاق هذه الأنظمة من شريعتنا الغراء.

وقد آثرنا أن تكون مادة الكتاب مركزة المضمون، وواضحة الأسلوب، وواقعية الطرح، كما اجتهدنا في حسن العرض، والتبويب، ولطيف التأني لما نحن بصدد.

هذا، ونسأل الله تعالى أن يحقق الغاية المرجوة من هذا الكتاب، وأن يوفق أبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات لما فيه السعادة في الدنيا والآخرة.

مفهوم الأخلاق ومكانتها

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يُتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

- (١) معرفة مفهوم الأخلاق.
- (٢) إدراك أهمية الأخلاق ومكانتها.
- (٣) بيان جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة، والعبادة، والنظم الإسلامية.
- (٤) الكتابة عن آثار الالتزام بالأخلاق على الفرد والمجتمع.

مفهوم الأخلاق ومكانتها

يحسن بنا ونحن نستعرض أخلاقيات المهنة في الإسلام أن نبدأ أولاً بتعريف ((الأخلاق)) باعتباره التصور الأولي لها، وحتى يكون ذلك توطئة لما بعده؛ ذلك أن الأخلاق منظومة متكاملة تنتظم العلاقات البشرية جميعاً، وعليها تقوم الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، علاوةً على أن الأخلاق وثيقة الصلة بالعقيدة الإسلامية، بل لا يقوم الإيمان إلا بها كما سيظهر لنا من طيّات هذا الكتاب.

أولاً: مفهوم الأخلاق:

الأخلاق لغةً: جمع خُلُق، وهو السجية والطبع. وحقيقته: أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، وهي بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة^(١).

وفي المعجم الوسيط: ((الخلق: حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية))^(٢).

الأخلاق اصطلاحاً: تعددت تعريفات علماء التربية لمعنى الأخلاق، ولعل المختار منها أن الخلق: ((هيئة للنفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية))^(٣).

فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً سميت الهيئة: خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة: خلقاً سيئاً^(٤).

فقد أوضح هذا التعريف حالتين للأخلاق:

الحالة الأولى: أن بعض الأخلاق تصدر عن طبيعة مزاجية.

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة: (خ ل ق)، وانظر: الصحاح للجوهري: (١٤٧٠/٤)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي: (٢٣٦/٣).

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون: مجمع اللغة العربية: (٢٥٢/١).

(٣) التعريفات، للرجاني: (١٣٦).

(٤) السابق: (١٣٦).

الحالة الثانية: أن بعض الأخلاق تُستفاد بالعادة والتدريب؛ وإلا لما كان فائدة من التهذيب والتأديب. فالخلق إنما هو حصيلة التفاعل بين الصفات الفطرية والمكتسبة؛ بحيث تصبح عادةً متمثلة في السلوك خاضعة للمبادئ والقيم الإسلامية التي جاء بها الوحي لتنظيم حياة الفرد والمجتمع.

ثانياً: أهمية الأخلاق ومكانتها:

الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وشمول، ولا غرو أن تكون "الأخلاقية" خصيصةً من خصائصه العامة، وروحاً تسري في جميع جوانبه، ولذا قصر رسول الله ﷺ الهدف من بعثته على ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ))^(١). وقال ابن القيم رحمه الله: ((الدين كله هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين))^(٢).

ومما يدل على أهمية الخلق الحسن^(٣):

أولاً: أنه أعظم روابط الإيمان وأعلى درجاته؛ يدل على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))^(٤).

ثانياً: من تخلق به كان من أحب الناس إلى النبي ﷺ وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا))^(٥).

ثالثاً: يجعل المسلم من خيار الناس مطلقاً، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا))^(٦).

(١) أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، حديث: (٨٩٣٩)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، حديث: (٤١٨٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) مدارج السالكين، لابن القيم: (٣٠٧/٢).

(٣) الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني: (٧، ٨) بتصرف يسير جداً.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه: حديث: (٤٦٨٤)، والترمذي في سننه، كتاب: الرضاع، باب: حق المرأة على زوجها، حديث: (١١٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وزاد: [وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً].

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: حديث: (٢٠١٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ: حديث: (٣٥٥٩)، ومسلم في صحيحه،

وقد أحسن الشاعرُ قولاً:

إِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

رابعاً: من أعظم القربات وأجل العطايا والمهبات؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ))^(١).

خامساً: يدرك به المسلم درجة الصائم القائم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ))^(٢).

سادساً: أنه خير من الدنيا وما فيها؛ قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو: ((أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ))^(٣).

سابعاً: يحصل به جوامع الخيرات والبركات؛ روى النواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ))^(٤).

ثامناً: والخلق الحسن هو وصية رسول الله ﷺ إلى جميع المسلمين، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((...وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))^(٥).

كتاب: الفضائل، باب: كثرة حياته ﷺ: حديث: (٢٣٢١).

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، حديث: (٤٧٩٩)، والترمذي في سننه، كتاب:

البر والصلة، باب: حسن الخلق، حديث: (٢٠٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب: الإيمان، حديث: (٢٠٠)، قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه

الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٧٩٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث: (٦٦٥٢)، والحاكم في المستدرک، كتاب:

الرفاق، حديث: (٧٩٥٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: (٧٣٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، حديث: (٢٥٥٣).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرته الناس: حديث: (١٩٨٧)، وقال: هذا

حديث حسن صحيح.

جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة والعبادة والنظم الإسلامية^(١):

أولاً: ارتباط الأخلاق بالعقيدة:

- جاءت العقيدة الإسلامية بالدعوة إلى إفراذ الله بالعبودية، قال سبحانه: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: ٣٦]. والتوحيد هو غاية العدل؛ لأنه وضع للعبادة في موضعها الحق، وتوجه بها إلى مَنْ هو أهل للعبادة والخضوع، والعدل فضيلة خلقية لا ينكرها أحد.
- والإيمان بالله وحبه يثمر في القلب - ضرورة - حبَّ كل ما يحبه الله من الفضائل، والمكارم، والأخلاق.
- وحين يتكامل الإيمان تظهر بآثاره وتحليلاته فضائل أخلاقية عديدة نجدها مبثوثة في آي القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ.

في القرآن الكريم:

١. قوله سبحانه: {لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة: ١٧٧].
٢. وقوله سبحانه: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا...} [الفرقان: ٦٣-٦٨].

وفي السنة النبوية:

- نجد الأحاديث النبوية تربط الفضائل الأخلاقية بالإيمان، وتجعلها من لوازمه وثمراته، ومن ذلك:
١. ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))^(٢).
 ٢. روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ))^(٣).
 ٣. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا

(١) انظر: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وآخرون: (٣٤) وما بعده، الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وآخرون: (٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث: (٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف، حديث: (٤٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث: (١٢٣٨٣)، وحسنه البغوي في شرح السنة: (١٠٠/١).

الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان^(١).

٤. وعنه ﷺ أن الرسول ﷺ قال: ((لَا يَزِيهِ الزَّالِي حِينَ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ))^(٢).

٥. والأخلاق سبب في نقص أو زيادة الإيمان بالله تعالى، فعن أبي شريح ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ))^(٣).

○ كما أن نجاح دعوة النبي ﷺ كان وثيق الصلة بالأخلاق الفاضلة: قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: ١٥٩]. فالدعوة مهمتها بعد توحيد الله عز وجل تهذيب النفوس، وتدعيم الأخلاق، واجتناب الرذائل.

ثانياً: ارتباط الأخلاق بالعبادات:

العبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة:

○ فالصلاة لها وظيفة سامية في تكوين الوازع الذاتي، وتطهير النفس من الأخلاق الذميمة: قال سبحانه: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: ٤٥]. وهي مدد للمسلم في مواجهة كد الحياة، قال عز من قائل: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: ١٥٣].

○ والزكاة وسيلة تطهير وتركية، تنتزع من النفس الحقد والشح، وتزرع فيها حب الإيثار والتكافل، قال سبحانه: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة: ١٠٣].

○ والصيام تدريب للنفس على الكف عن الشهوات، وبلوغها مرتبة التقوى التي هي جماع الأخلاق، قال سبحانه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ((مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ))^(٤).

○ والحج تدريب للنفس على الترفع عن زخارف الحياة وترفعها؛ فيتنزهاً الحاج بأخلاق الإيثار، والتواضع، والسلام، قال تعالى: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان: حديث: (٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب:

الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، حديث: (٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: فضل من ترك الفواحش، حديث: (٦٨١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، حديث: (٥٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه، حديث: (٦٠١٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم: حديث: (١٩٠٣).

ثالثاً: ارتباط الأخلاق بالنظم الإسلامية:

تميزت الشرائع الإسلامية النظامية بالاهتمام بالأخلاق، بما لا نظير له في نظام من النظم البشرية، ولولا ذلك لما كان هذا الدين شاملاً.

أ. ففي مجال السياسة:

- يقول تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ} [الحج: ٤١].
- ويقول سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ} [النساء: ٥٨].
- وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ، وَيَتْرَكُونَ الشَّرِيفَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))^(١).

ب. وفي مجال الاقتصاد:

أرسى الإسلام عدداً من الدعائم والأخلاقيات للنشاط الاقتصادي، تميزت بالوضوح والنظام.

- ففي مجال التوزيع والتملك، لا يجوز تملك ثروة من طريق خبيث، ولا تنميتها به، ولا يحل أخذ ما ليس بحق؛ لهذا حرم الإسلام الربا والميسر، وأكل أموال الناس بالباطل، والظلم.
- فعن جابر رضي الله عنه قال: ((لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرَّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدِيهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ))^(٢)، ونهى ﷺ عن الاحتكار، روى معمر بن عبد الله بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: ((لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِيٌّ))^(٣).
- وفي مجال الاستهلاك، دعا إلى الاعتدال والتوسط، ونهى عن السرف والتبذير، قال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا} [الإسراء: ٢٩]، وقال سبحانه: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأعراف: ٣١].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث: (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث: (١٦٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا ومؤكله، حديث: (١٥٩٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الاحتكار في الأقوات، حديث: (١٦٠٥).

ج. وفي مجال الأسرة:

○ أمر بالبرِّ بالوالدين، فقال سبحانه: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا. وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} [الإسراء: ٢٣-٢٤].

○ ودعا إلى خلق المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف، وتحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَلَا مِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فِكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))^(١).

ثالثاً: آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع:

١. كسب المرء رضا الله وثوابه، قال تعالى: {وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ} [الرعد: ٢٢].
٢. اكتسابه قوة الإرادة، وسلوك الطريق القويم، والاهتداء بهذه الأخلاق في الحياة العملية.
٣. إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج؛ حيث تهدف إلى النظام والأمانة والصدق، وتحمل المسؤولية.
٤. خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات^(٢).

أنحي الطالب/ أنحي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

- الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن.
- الأخلاق الإسلامية، عبد الرحمن حبنكة الميداني.
- دستور الأخلاق في القرآن، د. محمد عبد الله دراز.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العتق، باب: العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، حديث: (٢٥٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث: (١٨٢٩).

(٢) انظر: الأخلاق الإسلامية، عبد الرحمن حبنكة الميداني: (١/٥٢ وما بعده)، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن: (٣٦) وما بعده، أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان: (٧٩، ٨٠)، القيم الإسلامية والتربية، د. على خليل مصطفى أبو العنين: (٣٧).

الوحدة الثانية

مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب / أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

(١) تعريف المهنة والعمل، والفرق بينهما.

(٢) الإمام بمكانة المهنة والعمل في الإسلام.

(٣) الوقوف على أهم وسائل تعزيز العمل وعلاج مشكلة البطالة.

لوحة الثانية

مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما

أولاً: مفهوم المهنة والعمل:

١. المهنة: لغةً: الحَذَقُ بالخدمة والعمل ونحوه^(١). واصطلاحاً: يرى بعض الباحثين أن للمهنة إطلاقين^(٢): عام، وخاص: أ. الإطلاق العام: ((بذل النفس في صنعة أو عمل، ولو بدون مقابل)). ب. الإطلاق الخاص: وهو المراد عند إطلاق مصطلح المهنة^(٣)؛ فتطلق على: ((النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسب معاشه وإعالة أهله)).
- أما التعريف المختار للمهنة فإنها: ((مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية))^(٤).

٢. العمل لغةً: المهنة والفعل^(٥). ويقال: أعمل فلان ذهنه في كذا وكذا، إذا تدبره بفهمه^(٦). واصطلاحاً: ينقسم مفهوم العمل إلى مفهوم عام ومفهوم خاص:

١. المفهوم العام: يقصد به كل فعل يقوم به الإنسان عن قصد، ويدخل فيه العمل المهني بمفهومه الواسع، وكذلك أعمال الخير والشر وغيرها، بهدف مادي أو معنوي، دنيوي أو أخروي.
٢. المفهوم الخاص: وهو ما نقصده في هذا المقرر؛ إذ يتعلق بالناحية الإنتاجية لكل ما يزاوله الإنسان من أنشطة مادية أو فكرية بقصد المنفعة.
- وعليه، فالعمل اصطلاحاً: ((كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة

(١) انظر: لسان العرب: مادة (م ه ن)، مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي: (٦٣٨).

(٢) انظر: المهنة وأخلاقيها" دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، د. سعد الدين الهلالي: (٥٠).

(٣) انظر: القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد منصور: (١٩).

(٤) أخلاقيات العمل، د. بلال خلف السكارنة: (٢٧).

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ع م ل).

(٦) تهذيب اللغة، الأزهري: (١٧٠/٢).

حكومية أو خاصة، أو في حرفة أو مهنة^(١).

أركان العمل:

للعمل ركنان أساسيان، هما: النشاط والإنتاج.

١. النشاط: وهو لب العمل سواء كان نشاطاً جسدياً أو ذهنياً.

٢. الإنتاج: وهو هدف العمل^(٢).

(١) انظر: أخلاقيات المهنة، رشيد عبد الحميد، ومحمود الحيارى: (٩).

(٢) انظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان: (٤٨).

ثانياً: مكانة المهنة والعمل

العمل أداة التطور ووسيلة البناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديماً وحديثاً. وسنستعرض ذلك من جانبين:

الجانب الأول: مكانة المهنة والعمل في بناء الأمة:

العمل والكسب واجب على كل إنسان قادر على العمل مهما ارتفع شأنه؛ وذلك لاكتساب المال بطريق مشروع ومباح، للإتفاق منه على نفسه، ومن تلزمه نفقته. يقول ابن خلدون: ((فلا بد من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول، لأنه إن كان عملاً بنفسه مثل الصنائع فظاهر، وإن كان مقتنى من الحيوان أو النبات أو المعدن فلا بد فيه من العمل الإنساني... وإلا لم يحصل ولم يقع به انتفاع))^(١).

١. عمارة الأرض وإصلاحها:

قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود: ٦٢]. وذلك قيام بواجب الاستخلاف، والعمل على إصلاح الأرض وعمارتهما.

وفي السنة النبوية: يقرن رسول الله ﷺ بين صلاح الآخرة وصلاح الدنيا، فيقول كما روى أبو هريرة رضي الله عنه: ((اللَّهُمَّ أَصْلَحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلَحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلَحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ))^(٢).

٢. تحقيق عزة الأمة وإقامة الدين:

إن تحقيق العزة والمنعة لأمتنا يتطلب منا أن نمتلك القوة في كافة صورها، ولا سيما القوة الاقتصادية، والعمل هو الوسيلة الأولى لتحقيق ذلك.

ولقد أراد الله للأمة المسلمة أن تكون خير أمة، ولها الريادة والسبق على غيرها بما تملكه من منهج ورسالة صالحة مصلحة؛ قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [آل عمران: ١١٠].

وقال تعالى: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى

(١) المقدمة، لابن خلدون: (٣٨١/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث: (٢٧٢٠).

النَّاسِ { [الحج: ٧٨].

وتنافس الحضارات اليوم يسيطر عليه غالباً مع الأفكار والنظم الجانب المهني والتقني، وبقدر تقدم أي أمة في هذا المجال تُوصف بالرقِّيِّ والتحضر، وهذا المفهوم وإن لم نتفق عليه في جملته إلا أنه واقع لا بد من الاعتراف به، والتعامل معه.

فدولة كاليابان . مثلاً . دولة بوزية في عقيدتها إلا أنها وضعت نفسها في مرتبة متقدمة بين الأمم، ونظر لها الغير نظرة إكبار وتقدير بحكم ما تملكه من تقدم وتطور تقني ومهني^(١). ولعل النموذج الكوري الجنوبي يؤكد . بجلاء . قيمة بناء الإنسان الواعي والمبدع والملتزم بأخلاقيات العمل والتعاون والتكيف الاجتماعي في سلوكه وحياته من خلال النظام التربوي من جانب . ومن جانب آخر من خلال دعم التعليم وتطويره وتحسين مدخلاته والاهتمام بتأهيل وتدريب العمالة؛ فاستطاعت تحقيق قفزة شاملة في مختلف مرافق حياتها، وباتت تحتل موقعاً مرموقاً في الاقتصاد الدولي؛ إذ تعد القوة الاقتصادية العاشرة في العالم في فترة زمنية لا تتجاوز خمسين عاماً^(٢).

٣. دفع المفاسد المترتبة على البطالة والفراغ:

فاسد كثيرة

فما حلت البطالة بمجتمع أو أمة إلا حاق به

والانشغال بالعمل دفع لهذه المفسدة العظيمة.

الجانب الثاني: دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب^(١):

تَه

العمل أولى :

١. كثرة النصوص التي تحث على العمل:

تكررت كلمة العمل وتصاريفها في القرآن الكريم ()
() مرة، وكلتاهما وطيدة الصلة بالعمل^(١).

() مدخل إلى فقه المهن، د. عطية فياض: () .

() : التجربة الكورية الجنوبية في التنمية، دراسة غير منشورة . () :

() انظر: كتاب الحث على التجارة والصناعة، لأبي بكر الخلال، حكم العمل في الإسلام، عبد الرحمن بكر: ()

بعده، مقومات العمل في الإسلام، عبد السميع المصري: () وما بعده، محمد رسول الله والحقوق، أ.د. أحمد

() :

() : () :

○ تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ} [:] .
)) :

توصل بها إلى الأقطار الـ
 ((⁽¹⁾ .

○ الله تعالى على عباده بأن جعل في الأرض معاي
 تعالى: {وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا} [:] .

○ قال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ} [:] رحمه الله: ((⁽¹⁾ .

٢. تعليم الله بعض أنبيائه جملة من الصنائع:

نـ

○ { هُ صَنَعَةَ لِبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ } [:] .
 قال القرطبي رحمه الله: ((هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء، فالسبب سنة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسنة، ونسب من ذكرنا إلى الضعف وعدم المنة وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام ما يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حراثاً، ونوح عليه السلام : .
 بـ

○ عن أبي هريرة رضي الله عنه : ((صلى الله عليه وسلم)) : ((⁽¹⁾ .
 :
 ! :

() تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي: () .

() : () .

() : (/) .

() : جمع قيراط وهو من أجزاء الدينار.

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : () :

٣. إقران العمل بالجهاد في سبيل الله:

تعالى: {وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [] :

قال القرطبي: ((في هذه الآية بيّن

والإحسان والإفضال، فكان هذا دليلاً على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل

٤. ترغيب النبي ﷺ في العمل، ومحاربه التواكل والكسل:

○ ﷺ لأراضي،

؛ ﷺ رضي الله عنها :))

أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)) (١).

○ ﷺ ؛ فعن ﷺ :)) يد أحدكم فسيلة

فَإِنْ اسْتَطَاعَ قَوْمٌ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلَيْ

○ ﷺ ؛ حتى رفعه إلى درجة النبيين والصدّ

؛ ما التزم الأمانة والصدق في ؛ ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ :

(((١).

○ ﷺ ترم ﷺ كرمهم؛ :)) امرأة جاءت النبي

؟ : : :

فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ)) (١).

() : (/) .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المزارعة، باب: من أحيا أرضاً مواتاً، حديث: () .

() أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك، حديث: () . قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح

على شرط مسلم.

() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: : جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ : ()

الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ :

() .

خياط يدعوه لطعا

(١)

○ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ (١) .
؛ فقد روى عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ (١) .
: ((لَأَنْ يَحْتَضِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً

ثالثاً: وسائل علاج مشكلة البطالة

ما ذكرناه من أدلة ب والسنة على أهمية العمل ومكانته يدفعنا لوضع العلاج العملي

ضال يستشري في كثير بما لها من أثر سلبي

وسوف نبدأ بتعريفها:

البطالة لغة: : ذهب ض والم يؤخذ له ث :
:

البطالة اصطلاحاً: ن: ((لفظ يشمل كل الأشخاص

بأجر أو عمل للحساب الخاص

يؤهلهم للكسب والإنتاج)) (١).

من وسائل علاج مشكلة البطالة:

١. تأهيل الشباب لسوق العمل:

مخرجات

في تحقيق أهداف

؛

نا المبارك المملكة العربية

البرامج التدريبية التي تنفذها بعض المؤسسات وتوسيع نطاقها؛ بهدف تنمية وتطوير

والحرفية؛
توظيفها في الوظائف

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : الثريد : () مسلم في صحيحه، كتاب:

: جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضاً وإن كانوا ضيفاناً إذا لم

يكره ذلك صاحب الطعام : () .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : كسب الرجل وعمله بيده : () مسلم في

: : () .

() المعجم الوسيط: مادة (ب ط ل).

() منظمة العمل العربي، مكتب العمل الفرعي، مؤتمر العمل العام، الدورة: () () .

ومن ثم العمل على زيادة الم
عديدة في هذا المجال يجب الإفادة منها^(١) .
، وهناك تجارب

٢. الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة:
ية الاقتصادية في أي مجتمع بما يملكه
فالاستخدام الأمثل لهذه الموارد يساعد في انتعاش
() .

٣. القروض الحسنة: إعانة للمحتاج فحسب، بل وسيلة من الوسائل المهمة لعلاج
مشكلة البطالة؛
مختصة، تستوعبهم هذه المشروعات وتدعمهم، وتعطي لهم ف
الآخرين.

النبي ﷺ له ((مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا،
اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))^(١) .
() خير مثال .

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:
العمل وأحكامه، د. سليمان بن ثنيان.

لي .
مشكلة البطالة وعلاجها، د. جمال حسن السراحنة.
البطالة والآثار النفسية، د. محمد بن عبد الله البكر.
الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، محمد دمان ذبيح.

() : الموائمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل: تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني
بالمملكة العربية السعودية، إبراهيم الشافعي، بحث مقدم للمنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات
: () / .
() انظر: مشكلة البطالة وعلاجها، جم
() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب:
() : .

() : [/http://www.scb.gov.sa](http://www.scb.gov.sa)

المهنة في الإسلام

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب / أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

(المعرفة الإجمالية لشروط المهنة والعمل في الإسلام.

(توظيف ما تعرفت عليه من شروط المهنة في الإسلام توظيفاً سليماً في حياتك الـ .

(إدراك مدى التوافق بين نظام العمل في المملكة العربية السعودية مع شروط المهنة في الإسلام.

المهنة في الإسلام

بـ

المهني والوظيفي هي في

ضوابط مـ

وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

الشرط الأول: أن يكون العمل مشروعاً:

والهدف منه غير محرم شـ

الرزق، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
[:] .

وقال تعالى: { لَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ } [:] .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ : ((...وَأَنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ
وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ))^(١).

؛ لأنه محرم : {يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّيَّا} [:] .

)) : ﷺ أَكَلَ الرَّيَّا وَمَوْكَلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ))^(٢).

يحرم ؛ كالتطفيف في الكيل ونحوه : {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ} .

. وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ } [:] .

وكان عبدالله بن أبي بن سلول يستغل جاريتهن يعملان عنده في اكتساب المال بالزنا قبل

الإسلام، فلما أسلمتا تأممتا من ذلك، فأجبرهما، فأنزل الله تعالى فيه وفيهما: {

الْبَغَاءُ إِن أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبَتَّغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [:] : غفورٌ رحيم لهن لا له^(٣).

وقد نص العلماء على ما يحرم من المعاملات وذلك معروف في مظانه من كتب الفقه، وهي قليلة إذا ما^(٤)، يقول الشاطبي رحمه الله: ((الأصل في العبادات: أن لا يشرع فيها

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: باب: ما يحذر من زهرة الدنـ : ()

ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، حديث: () .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: لعن أكل الربا وموكله، حديث: () .

() انظر: تفسير الطبري، تحقيق: أحمد محمد : (/) .

() انظر للمزيد: المهنة وأخلاقيها، د. سعد الدين هلاي: () بتصرف يسير.

إلا ما شرعه الله، والأصل في العادات: أن لا يحظر منها إلا ما حظره الله^(١).

وقد اشترط نظام العمل أن يكون نشاط المهنة أو العمل في الأمور المباحة، وشدد في مادته الثالثة والستين بأن:

((صاحب العمل أو وكيله أو أي شخص له سلطة على العمال، منع دخول أي محرم شرعاً إلى أماكن العمل، ويطبق بحق من وجدت لديه أو من تعاطاها العقوبات المقررة في ((.

إذا كان دخول المواد المحرمة شرعاً ممنوع في أماكن العمل، فمن باب أولى نشاط الشركة أو المؤسسة قائماً على المحرم، والعقوبة في هذه الحالة مركبة من العقوبة الشرعية والعقوبة

الشرط الثاني: أن يكون نافعاً:

فالهدف من الوظيفة أن ينفع الإنسان نفسه، ومجتمعه، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : ((عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ : بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ : يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ : فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّيْءِ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ))^(١).

والنفع أبواب كثيرة؛ منها الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي، ولا خير في وظيفة لا نفع فيها، فضلاً عن كونها ضارة؛ والضرر يشمل:

: هو الإضرار بعقيدة الإنسان وفكره، كإنتاج أفلام أو إصدارات إلكترونية تشكك في العقيدة الإسلامية، أو تنشر الإلحاد أو النصرانية، أو طباعة الكتب التي تتناول ذلك.

: ؛ كشركات الإعلام الفاضحة، وإشاعة العري، مواقع الانترنت الإباحية، ونحو ذلك.

: هو الإضرار بالجسد والصحة، مثل تأسيس شركات التدخين أو الخمر والعمل

() : (/).

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : () : ، ومسلم في مع على كل نوع من المعروف : () : .

والمعشوشة، أو تسويق وإنتاج المواد الغذائية النباتية والحيوانية المطعمة بالكيماويات الضارة أو به .

فإذا تضمنت الوظيفة ضرراً متيقناً على النفس، أو المجتمع، أو البلد، حرمت؛ لأن الضرر منصوصٌ على تحريمه في الشرع^(١) رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : ((لَا ضَرَرَ ضَرَارَ))^(٢).

الشرط الثالث: إبرام العقد والوفاء به:

التراضي ؛ وذلك
وضماناً الوفاء بينود العقد، قال تعالى: {

والمعقد: ((د بمقتضاه الطرفان: بأن يعمل أحدهما () عند الآخر ()

ولم يفرض الإسلام صيغة معينة للعقد، بل ترك للطرفين صياغته بما يحفظ حقوقهما بناء على ما اتفقا عليه من شروط؛ بما لا يخال ؛ فلا يجوز أن يشتمل العقد على محرم، رضي الله عنها النبي ﷺ : ((مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ))^(١).
تعالى توثيق العقود كتابة، كما جاء في كتابة الدين؛ مخافة ز غيره
: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ} [:].

وقد راعى نظام العمل هذا الشرط في أكثر من موضع؛ فمنع تشغيل العامل في غير ما اتفق عليه في العقد ففي المادة الستين منه:

((لا يجوز تكليف العامل بعمل يختلف اختلافاً جوهرياً عن العمل المتفق عليه بغير موافقته الكتابية ، إلا في حالات الضرورة التي قد تقتضيها ظروف عارضة ولمدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً في السنة)).

() نظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام . : () .
() أخرجه أحمد في مسند، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، : () . الحاكم في المستدرك :
: () : صحيح الإسناد على شرط مسلم ووافقه الذهبي .
() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، : : () مسلم في
صحيحه، كتاب: العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق، حديث: () .

وفي المادة الثمانين منه أيضاً:

((إذا لم يؤد العامل التزاماته الجوهرية المترتبة على عقد العمل، أو لم يطع الأوامر المشروعة أو لم المعلن عنها في مكان ظاهر من قبل صاحب العمل - الخاصة بسلامة العمل والعمال رغم إنذاره كتابة)).

وينبغي أن يشتمل العقد على:

تـ

وقد نص نظام العمل في المادة الحادية والثمانين فإنه يجوز ترك العمل قبل نهاية العقد بدون سبق إعلان: ((إذا كان في مقر العمل خطر ، بشرط أن يكون صاحب العمل قد علم بوجوده، ولم يتخذ من الإجراءات ما يدل على إزالته)). . تحديد أجرة العمل⁽¹⁾.

أجره متى أنجز

بلا ملاحظة، أو ظلم أو من، فقد قال الله عز وجل في شأن الموضع المستأجرة: {فإن أرضعن لكم فآتوهن [:] }.

أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : ((: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدرَ ورجل باع حراً فأكَل ثمنه ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعط أجره))⁽¹⁾.

وفي المقابل يعلي الإسلام من شأن صاحب العمل الذي يوفي لعامله أجره، ويحافظ له عليه حتى ولو نسيه العامل، وقد ورد ذلك في قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار التي رواها ابن عمر رضي الله

()

() الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد دواد المزجاحي: () .

() البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: إثم من منع أجر الأجير، حديث: () .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد :

() ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة

التوسل بصالح الأعمال، حديث: () .

الشرط الرابع: أن لا يؤدي العمل إلى أمر محرم:

فمن شروط العمل أن لا يؤدي إلى أمر محرم؛ فربما يكون العمل في أصله مشروعاً، لكنه يؤدي إلى ارتكاب محرم، فيصبح العمل محرماً ذلك، مثل: جمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمراً، والعمل في الأندية والملاهي المحرمة، وبيع السلاح لمن يحارب المسلمين أو يهدد أمن بلادهم واستقرارها.

كما حرم الإسلام كل عمل يؤدي إلى إهلاك العامل أو إلحاق الضرر به، وذلك من باب حفظ الضروريات الخمس وحمايتها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، فكل عمل يخلُ بتلك الضروريات أو يؤثر عليها سلباً يعد عملاً محرماً في الشرع.

ومن الأمور المحرمة في العمل تبرج المرأة وخلوتها مع غير محارمها؛ المرأة، وصيانتها، ورعايتها؛ ومن مظاهر تكريمها أن حفظت عليها مالها، وحرمت الاعتداء على أي حق عن أبي هريرة رضي الله عنه : ((يُرجى :))^(١).

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ } [:] .

نَه عن التبرج، والسفور، والخضوع بالقول للرجال صيانة لها: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الْأُولَى} [:] ما يؤدي إلى مخالفة شرعية بين الرجل والمرأة

الخلوة؛ لنبي ﷺ : ((لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرِّمْ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ:

امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَةً وَاكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ : أَرْجِعْ فَحَجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ))^(١).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ : ((لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ))^(١).

ولا شك أن هذا الضابط له أهميته البالغة خصوصاً في المظان التي يكثر الاختلاط ف

والنساء، كالمستشفيات والمراكز التجارية ونحوها.

() أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب: حق اليتيم، حديث: () . قال النووي: إسناده صحيح،

رجاله ثقات: (رياض الصالحين:) .

() أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، حديث:

() ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث: () .

() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، حديث: () :

ولا يقصد من ذلك منع المرأة من العمل، بل قد عملت المرأة المسلمة في كثير من ميادين العمل التي تتلائم وطبيعتها لاسيما إسعاف الجرحى رضي الله عنها : ((
 ﷺ سَبَعَ غَزَوَاتٍ أَخْلَفَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ؛ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى)) (١).

وعملت المرأة في التجارة، فكانت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها عمل في تجارتها ﷺ في شبابه قبل الزواج بها وقبل بعثته ﷺ (١).

الشرط الخامس: احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة (١):

يجب على صاحب العمل أن يـ من يعمل تحت يده احتقاره ؛ فشأن ذلك أن يؤدي بالعاملين إلى سوء حالتهم المعنوية، وبالتالي التهاون بالعمل المسند إليهم عمد أو بغير . بما يؤثر على قدرتهم على العطاء والإنجاز.

{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} : [:]

عن أبي نضرة ﷺ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْ أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقَى)) (١).

في ﷺ : ((حَدَّثْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفٍّ وَلَا لَمْ صَنَعْتَ؟ :)) (١).

فالعامل أيا كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاجتماعي له شأن وأثر بالغ في حياة المجتمع؛ لذا حفظ كرامته الإنسانية، واجتناب كل تصرف يتضمن مهانة أو تحقير .

() في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، : النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم : () .

() انظر: السيرة النبوية، لابن هشام: (/) .

() الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد داود المزجاحي: () .

() أخرجه أحمد في المسند، مسند حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ : () . قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد: (/) .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل ()

مسلم في صحيحه، كتاب: : ﷺ : () .

والمعاملة اللائقة للعاملين ركن أصيل في نظام العمل في المملكة العربية السعودية:

اشترط نظام العمل في المادة الحادية والستين: أنه يجب على ص :
(أن يعامل عماله بالاحترام اللائق وأن يتمتع عن كل قول أو فعل يمس بكرامتهم أو دينهم)).
. ومن السلوك الحسن أن يكون صاحب العمل رفيقا بالعمال، ورد في المادة الحادية والستين بعد :

((لا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة، أو في المهن والأعمال التي يحتمل أن تعرض صحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر، بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدي فيها)).
وكذلك كما في المادة الثالثة بعد المائة: ((يلتزم صاحب العمل بإعطاء فترة للصلاة والطعام والراحة بطريقة تنظمها المنشأة أثناء)).

ومن السلوك الحسن كذلك مراعاة الأعياد الإسلامية؛ كونها مناسبات طيبة، تعين على التواصل الأسري، وصلة الأرحام، ومن ثم جاءت المادة الثانية عشرة بعد المائة: ((لكل عامل الحق في إجازة بأجر كامل في الأعياد والمناسبات التي تحددها اللائحة)).

رض العامل لسلوك سيء من صاحب العمل فله ترك العمل دون إنذار،
والثمانين: ((يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار، مع احتفاظه بحقوقه النظامية كلها، وذلك في أي من الحالات الآتية: إذا وقع من ص ، أو من المدير المسؤول
بالعنف، أو سلوك مخل بالآداب نحو العامل أو أحد أفراد أسرته، إذا اتسمت معاملة صاحب العمل أو المدير المسؤول بمظاهر من القسوة والجور أو الإهانة)).

وكل ما تقدم يؤكد على التزام حسن السلوك والخلق الإسلامي مع العمال، والرفق بهم، ومعاملتهم بالمعاملة .

أخي الطالب/ أخي الطالبة: للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

. الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد داود المزجاحي.

أخلاقيات المهنة

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

(معرفة أهمية

.

(توضيح مظاهر الإخلاص في التزام أخلاقيات المهنة.

(استخلاص قيم: الإخلاص، والصدق، والأمانة في مجال تخصصك.

أخلاقيات المهنة

()

توطئة

من كمال ديننا الإسلامي وشموليته لكل ^{لج} أكدده على ، سواء كانت هذه الأخلاقيات بين الإنسان وربه كالإخلاص، والتوكل، أو بين الموظف ومن يتعامل معه من زملائه... إلخ وبهذا وردت النصوص مثل: العدل، والصدق التي أوجبت على المسلم أن يسلك السلوك الأخلاقي في حياته كلها.

تعريف أخلاقيات المهنة:

((هي: مجموعة القيم والنظم المحققة للمعايير الإيجابية العليا المطلوبة في أداء الأعمال الوظيفية والتخصصية، وفي أساليب التعامل داخل بيئة العمل، ومع المستفيدين، وفي المحافظة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة))^(١).

شرح التعريف ومحتزاته:

مجموعة القيم: الصفات النفسية والسلوكية الحسنة للعامل والمهني.
والنظم: أي الضوابط والشروط الفنية التي تحكم الأداء الوظيفي والمهني في صورة لوائح وقوانين.
والمعايير: أي المواصفات المحددة للأساليب العملية في أداء العمل.
الإيجابية: العليا: للترقي إلى المثالية المنشودة والسمو الأخلاقي.
الأعمال الوظيفية والتخصصية: ليشمل جميع الوظائف والمهن دون استثناء.
داخل بيئة العمل: : التعامل مع المدراء والزملاء في العمل.
والمستفيدين: أي كل من يفيد من هذه الوظيفة أو المهنة.
والمحافظة على صحة الإنسان وسلامة البيئة: بعد أن صار ذلك من الأمور الملحة مع كثرة الملوثات^(٢).

() أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد بن ناصر الغامدي وزملاؤه: () .

() : () :

أهمية دراسة والتزام أخلاقيات المهنة:

الحاجة إلى دراسة أخلاق المهنة وتدريبها على المستوى الأكاديمي بعد أن سيطر العلم على مقاليد الأنشطة الحياتية، وفجر منها سياسات وآليات ومنتجات لم تخطر على البال قبل، ثم بعد أن انفتح لم عبر الفضائيات وشبكات الاتصالات؛
لج . :

○ أما العامل: ت حاجته إلى خلق الرحمة، والإحسان، والرعاية، بعد أن استغني عن الأيدي البشرية في بعض المهن والوظائف؛ باتباع نظام الميكنة والآلة الآليات الخطرة والمعقدة، ؛ فانتشرت الهجرة للعمل.

○ وصاحب العمل: ازدادت حاجته إلى خلق

○ والمستفيد: إلى خلق الإتقان والنصح
أشكالها وتفاوتت قيمها وقيمتها، وازدادت الإجراءات المتبعة.

○ والمجتمع: ازدادت حاجته إلى خلق التعاون
بحسن السمعة الإنتاجية، والإتقان؛ التي لا تكو
والمؤسسات للصالح العام^(١).

○ ((وقد كشفت نتائج إحدى الدراسات وجود علاقة دالة بين نسق (القيم) أو - الأخلاقيات - والقدرات الإبداعية، كما كانت هذه العلاقة من الوضوح بحيث تشير إلى انتظام الأخلاقيات كعناصر
ة وأساسية في البناء الشخصي للفرد المبدع، أو كمناخ نفسي تنتظم في ظله ممارسة الأداء
الإبداعي، فقد تبين أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة على عدد من
الأخلاقيات، مثل: الإنجاز، والاستقلال، والصدق، والاعتراف...مقارنة بالمنخفضين في الأداء
))^(١).

() المهنة وأخلاقيتها، د. سعد الدين هلاي: () بتصرف يسير.
() : اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، أبريل : () بتصرف

ولتتضح لنا أهمية أخلاقيات المهنة أكثر نطرح تلك التساؤلات:

- كيف تتحقق الأهداف الكبرى والطموحات العظيمة للفرد والمجتمع والوطن دون غطاء من الفضائل الرفيعة؟
- كيف يمكن الحصول على المعلومات التي تبنى عليها الخطط فيطمأن إلى مصدرها وصحتها إذا لم تتوفر أخلاق الصدق والأمانة والثقة؟
- كيف يمكن أن تنشأ روح الفريق الواحد والعمل الجماعي في غيبة المحبة والتعاون والإيجابية؟
- كيف يمكن تحقيق التواصل الإنساني بين أفراد المؤسسة إذا انعدم العدل والإحسان والرحمة؟
- كيف يبنى القطاع الحكومي والخاص سمعته ويضاعف إنتاجه وأرباحه إذا فقد الإلتقان والإخلاص؟ () .

الأخلاقيات المهنية العشرة ومشاركة الطلاب في بيان تطبيقها بحسب التخصص:

في هذه الوحدة وكذا في الوحدة الخامسة والسادسة ذكرنا عشرًا من أخلاقيات المهنة، وهي على الترتيب:

- | | | | | |
|-----|---------|-----|-----|-----|
| () | الإخلاص | () | () | () |
| () | () | () | () | () |
| () | () | () | () | () |

ولكي تترسخ هذه الأخلاقيات ونحن نهيئ الطالب لسوق العمل، ونعززها في حياته الوظيفية والمهنية بعد تخرجه عليه أن يشارك نهاية كل خلق من أخلاقيات المهنة من خلال عملية عصف ذهني بالآتي:

بيان كيفية تطبيق هذا الخلق، ومتى يطبق، وأين ونتائج تطبيق والتزام هذا الخلق؛ وذلك بحسب تخصص الـ ومجاله العلمي، ووظيفته .

- بإذن

ﷺ

ثاني .

في

ففي ترسيخ في قلب وعقل كل موظف ومهني في القطاع الحكومي أو الخاص يتحقق يميز ونزاهة، ويتحقق كذلك أعظم علاج وأنجعه لاستئصال أشكال الفساد وصوره.

() انظر: منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، إحسان محمد الحلواني: () .

١. خلق الإخلاص

تعريف الإخلاص:

الإخلاص لغة: ره حول معاني: الصفاء، والنقاء، والسلامة من الشوائب، والبعد عن

واصطلاحاً: ((إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة))^(١).

منزلة الإخلاص:

- مدح الله الإخلاص والمخلصين الإخلاص
عوامل الحفظ من الشيطان ومكايده، فقال في شأن موسى عليه السلام: {وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا} [:]. في شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: {لَنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [:]. وقال عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: {قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ} [:].
- الإخلاص شرفاً ١ في إدخال صاحبه الجنة عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((:))
: ؟ :
يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ؟ . أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي .
: ((١)).

- وهو مبعث نجات ورحمة لرهط من الناس دهمهم الخطر، وحق بهم العذاب، كما في حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار^(١).
- قال ابن القيم: ((فأما النية فهي رأس الأمر وعموده وأساسه وأصله الذي عليه يبنى؛ فإنها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها يبنى عليها، يصح بصحتها ويفسد بفسادها وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة))^(١).

() مدارج السالكين، لابن القيم: (/).

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الحرص على الحديث، حديث: ().

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من

عمل في مال غيره فاستفضل، حديث: ()، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،

باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة وسل بصلاح الأعمال، : () عن ابن عمر رضي الله عنهما.

() إعلام الموقعين، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل: (/).

○ وقال المناوي: ((الظاهر عنوان الباطن، ومن طابت سريرته طابت علانيته، فإذا اقترن العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياء على الجوارح الظاهرة، وإذا اقترن برباء أو نحوه اكتسب ظلمة ((^(١).

مجالات الإخلاص:

الإخلاص شرط في العبادات كلها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((فإن إخلاص الدين لله واجب في جميع العبادات البدنية والمالية: كالصلاة والصدقة والصيام والحج))^(١).

فإذا كان الإخلاص يدخل في كل العبادات فهو كذلك يدخل في المعاملات، قال تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [:].

يحتاج إلى إخلاص في النية والقصد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ : ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))^(١).

○ فالتاجر القنوع إذا أخلص في تجارته؛ بالنصح لعملائه، واجتناب الغش والتدليس ، ورحم بني وطنه في وقت شدتهم، ربح تجارته، وعظمت كرامته، وعمت بركته؛ وكان محبوباً .

○ والمعلم إذا أخلص في أداء رسالته في تهذيب النشء وتعليمهم؛ لا شك سيخرج طلاباً به ؛ لا سيما أن يقوم بعمل حساس ومهم في حياة المجتمع،
ة حسنة لطلبته في التدين، ومكارم الأخلاق.

○ مسؤولية كبيرة في مجاله؛ يطلع على أسرار المرضى ؛
ولذا يجب يخرج عن إطار مهامه إلى تصرفات لا ثقة المريض .

○ والجندي إذا أخلص في عمله وعلم أنه إذا حرص على الموت و
نه .

() فيض القدير: (/) .

() مجموع الفتاوى: (/)، وينظر: الفتاوى الكبرى: (/) .

() في صحيحه، كتاب: : كيف كان بدء الوحي إلى رسو ﷺ : ()

في صحيحه، كتاب: : : (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال

: () .

- إذا أخلصا في عملهما كثر الإنتاج ، وعمَّ الخير والإسعاد.
- والجميع إذا أخلصوا فقد برهنوا بحقَّ على أنهم () .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((المؤمن إذا كانت له نية أتت على عامة أفعاله وكان المباحات في صالح أعماله لصالح قلبه ونيته)) () .

فعلى العامل وصاحب العمل أن يستحضرا النية الصالحة بإخلاص العمل لله، فيقصد في صنعته أو ته... إلخ القيام بفرض من فروض الكفايات، والنفع لأبناء وطنه وأمته، وتحقيق مصالح البلاد والعباد، كما عليه أن ينوي بعمله الاستعفاف عن السؤال، والاستغناء بالحلال عن الناس، والاستعانة بما يكسبه من عمله على طاعة الله تعالى، والقيام برعاية أسرته وعياله.

فالنيات تحوّل العادات والأعمال إلى عبادات، والنية الصالحة في العمل، سواء أكان وظيفة أو حرفة أو مهنة، تحوله إلى عبادة يؤجر عليها الإنسان ويثاب، وإذا استحضر المسلم النية والإخلاص في جميع أعماله أصبحت حياته كلها عبادة وطاعة لله تعالى.

طرق تحصيل الإخلاص:

على مكانة الإخلاص، وعرف سمو منزلته أن يسعى في تحصيل مقوماته، ويجدُّ في الحصول :

الاستمساك بالعقيدة الصحيحة، والاستقامة التامة، وحسن الخلق، وبقظة الضمير،
محاسبتها على أعمالها، والحو
حفظ
ما أعد الله في دار الجزاء من حساب وعقاب.

() منبر الإسلام: الإخلاص وآثاره، إبراهيم باشا أبو سعدة، السنة () () : ()
() : () .

٢. خلق الصدق

تعريف الصدق:

الصدق لغة: (الصاد والادل والقاف) : بل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره^(١) ضد
() .

واصطلاحاً: ((القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل^(٢))).
وليس الإخبار مقصوراً على القول، بل قد يكون بالفعل أو بالإشارة باليد وهزة الرأس ونحو
() .

منزلة الصدق وأهميته:

○ ورد لفظ (الصدق) في القرآن الكريم في () موضعاً : فهما عن ضده، وبياناً لـ
عند الله تعالى، وبيان ما أعد لهم من الأج
عنه بغير حق.

○ ورد في فضل الصدق والصادقين أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، :
{ [:] .} تعالى:
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
{ [:] .}

○ وفي السنة أحاديث كثيرة فضل الصدق، وأنه طريق لكل برٍّ، ويفتح أبواب البركة والرزق، ويعين
على الخروج من كل ضائقة.

﴿النبي ﷺ﴾ : ((فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ
يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا))^(٣).

() : (/) .

() (القاموس المحيط، للفيروزآبادي: () .

() (معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم: () .

() : كتاب الأخلاق، أحمد أمين: () .

() (أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، : قول الله تعالى {يا أ

{ : () مسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة

والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث: () .

- ضمن الله للصادقين الخير في الدنيا والآخرة، من الخير: ما يحصل للصادق
 : ((يطبع على كمال في الخلق، فلا يكون
 خائناً، ولا مختلساً، ولا مزوراً، ولا نماماً، ولا منافقاً، ولا مخادعاً، ولا غشاشاً، ولا متصفاً بما يشينه بين
 الناس، وعليه فالصدق عزٌّ، والباطل ذلٌّ))^(١).
 ○ يقول الراغب الأصفهاني: ((والصدق أحد أركان بقاء العالم...وهو أصل المحمودات
 ونتيجة التقوى، ولولاه لبطلت أحكام الشرائع))^(٢).

أنواع الصدق:

- يتخذ الصدق صوراً عديدة وأنواعاً مختلفة، أهمها:
- الصدق في الوعد :
- يقول المرء غير ما يعمل، ولا يعمل خلاف
 ينفذ ما تعهد بتنفيذه من عمل ونحوه في موعده.
- الصدق في القول، فيما يخبر به المرء عن نفسه وغيره، فلا يخلق المعاذير، أو يذكر أسباباً غير حقيقية من
 شأنها أن تفوت على الناس أعمالهم وخدماتهم؛ فالصدق في القول هو أصل هذا الخلق كما مضى في
 كل الآيات المتحدثة عنه إنما تتناول الصدق في القول حديثاً أولياً.
- الصدق في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيه .
- الصدق في أداء الشهادة وعدم الجنوح إلى قول الزور،
 تعالى بالشرك به سبحانه، فقال عز وجل: { لَأَوْثَانَ } [الحج: ١].
 الصدق في الما ولها صور عديدة:
- ((الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا: فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُرْكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا
 وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا))^(١)، وكذا الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأتم، وامتنال
 والصدق مع العملاء، والمديرين، والمرؤوسين في كل حال.

() انظر: الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه: () .

() إلى مكارم الشريعة: () .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، : البيعان ولم يكتما ونصحا : ()

في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، حديث: () .

بلوغ خلق الصدق:

عن النبي ﷺ :

(())^(١)، وذلك عن طريق التدريب العملي، والتطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك، فهو ((يحتاج إلى إرادة صلبة، وإيمان وطيد، واحتمال كريم لتبعاة))^(٢).

حبه الله: ((فالصدق في الأقوال:

والصدق في الأعمال:

: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبذل الطاقة؛
وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به: (())^(٣).

○ فالصدق في العمل يقتضي مطابقة الظاهرة ترجمة صادقة لما هو مستقر في باطنه وضميره وهذا بلا شك يثمر الإتقان في كل عمل يعمل فيؤديه

○ إذا حقق العامل هذه المعاني العظيمة فهذا دليل على صدق عمله، ومجاهدته المستمرة على إرادته الله تعالى، علاوة على أن الصدق يوفر ثقة كبيرة بين العمال وأصحاب العمل، وبينهم وبين
المج ، ويزيد البركة في الأعمال.

○ وجماع ذلك كله أن يصدق الإنسان مع ربه في كل ما أوكله سعادته في الدنيا والآخرة.

○ يقول ابن القيم: ((ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره العزيمة فيصدق في عزمه وفي فعله قال تعالى: {فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ} [محمد:].

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى {

{ : () ، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة

والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث: () .

() موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباصي: (/) .

() مدارج السالكين: (/) .

٣. خلق الأمانة

تعريف الأمانة:

الأمانة لغةً: : (الهمزة والميم والنون): أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة : ... () .

واصطلاحاً: ((خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، ويؤدي به ما ((.

وقد ذكر ابن الجوزي أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفرائض، ومنه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ } [:] .

الثاني: تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} [:] .

الثالث: والصيانة، ومنه قوله تعالى: { [القصص: ()] .

مكانة الأمانة في الإسلام:

○ ت عباد الله المؤمنين، تعالى في وصف عباده المؤمنين: {

{ [المؤمنون:] .

○ قد أمر بها النبي ﷺ بي ﷺ : ((أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ)) () .

○ رضي الله عنهم : ((:

؟ وَالْعَفَافِ : وهذه : صِفَةُ نَبِيِّ)) () .

○ النبي ﷺ كمال الإيمان عمن لا أمانة له، فعن أنس بن مالك ﷺ : ((

() : (/) .

() نزهة الأعين النواظر: (/) .

() في سننه، كتاب: : في الرجل يأخذ حقه مَ تحت يده : () ، والترمذي

في سننه، كتاب: : ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له : () .

الترمذي:

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير،

: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو به إلى الإسلام : () .

ﷺ إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ))^(١).

الأمانة في أخلاقيات المهنة:

جميع مناحي الحياة العمل الوظيفي، لهذا لما فسر الإمام ابن كثير رحمه الله قول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَّا [: .] قال: ((: والصحيح أن الآية عامة وإن صح أنها وردت على سبب خاص فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء والخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار ((^(١).

وتتضمن الأمانة في أداء المهنة أموراً ثلاثة:

أولاً: ما يخص حقيقة المهنة: الحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعة ؛ مما يعرف عند الناس بأنه نقض للعهد .

ثانياً: ما يخص التصرف في المهنة: الحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا م حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه ليق مقتضيات مهنته، وأن يحافظ على المال العام للشركة أو المؤسسة وممتلكاتها^(١).

ثالثاً: ما يخص وسيلة المهنة: سواء في الوصول إليها أو في أدائها، فيجب أن تكون مشروعة؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة، وللوسائل حكم المقاصد، فلا كذب ولا غش ولا محسوبية .

آثار الالتزام بالأمانة في المهنة:

- الالتزام بأوقات الدوام وحسن استثمارها.

الالتزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين .

. التزام العامل ووفاءه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود.

() أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس ؛ ﷺ : () ، قال المحققون: حديث حسن.

() تفسير القرآن العظيم: (/) .

() انظر: التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية: () .

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الحادية عشرة/فقرة ج أنه:

((يجب على الموظف أن يخصص وقت العمل لأداء واجبات وظيفته))، وهذا الإلزام يعني: من لم يلتزم بهذا الواجب فإنه يعرض نفسه للعقوبة.

كما أكد نظام الخدمة المدنية أيضاً على في مادته الثانية عشرة/ الفقرات أ، ب، ج، د بأن:

((يحظر على الموظف خاصة إساءة استعمال السلطة الوظيفية، واستغلال النفوذ، الرشوة أو طلبها بأي صورة من الصور المنصوص عليها في نظام مكافحة الرشوة، قبول الهدايا من أرباب المصالح)).

وأما نظام العمل فقد نص في مادته الخامسة والستين بأنه:

((يجب على العامل أن يعتني عناية كافية بالآلات والأدوات والمهمات والخامات المملوكة لصاحب العمل الموضوعة تحت تصرفه، أو التي تكون في عهده، وأن يعيد إلى صاحب العمل المواد غير المستهلكة)).
ذلك أن هذه المواد سُـ

كميات أكثر وفرة حتى لا يتعطل الإنتاج؛ لذلك لا يستطيع العامل التذرع بمهاراته الشخصية والفنية في توفير بعض من هذه المواد، ويدعي أحقيته لها.

أخي الطالب/ אחי الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية.

الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه.

أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد بن ناصر الغامدي وزملاؤه.

أخلاقيات المهنة

()

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

(التي يجب مراعاتها في مجال تخصصه.

(تكوين رؤية واضحة : أهمية.

(التحدث بأسلوبك عن أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة في تميز الأداء الوظيفي والإنجاز فيه.

أخلاقيات المهنة

()

٤- خلق العدل

تعريف العدل:

العدل لغةً: ((ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد (١)).
واصطلاحاً: ((وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان)) (١).

منزلة العدل في الإسلام:

○ ضرورة إنسانية دعا به ؛

يمارسه الأفراد في جميع جوانب حياتهم لمجتمعات والأمم في كل شؤون حياتها.
قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ} [:].

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِحِقِّهَا وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّنْ ذَلِكُمْ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَإِذْ بَدَأْتُمُوهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [:].
والعدل في الإسلام هو عدل ؛

صالح ولا محسوبيات.

}:

يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا} [:].

○ وفي السنة المطهرة: يوضح النبي ﷺ منزلة العادلين في أحكامهم وأقوالهم وأفعالهم، فـ
رضي الله عنهما قال: ((الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ
وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ)) ﷺ في (١).

() : () .

() انظر: جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (/)
ة وأسسها، د. عبد الرحمن حبنكة:

(/) .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: : () .

رحمه الله بين خلقي الصدق والعدل في صلاح أمور الدين والدنيا جميعاً : ((
في كل الأخبار والعدل في الإنشاء من الأقوال والأعمال تصلح جميع الأحوال، وهما قرينان كما قال
تعالى: { [:] }^(١).

مفهوم العدل في الوظيفة:

للعدل في أداء الوظيفة :

الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع رؤسياه:

: في التوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الخواطر؛ لا يكون هناك ظلم
العدل والمساواة أمام القانون في الجزاء من أهم بواعث الأمن، والشعور بالرضا

الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رؤسهم:

: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيباتهم
ما تحتمل، وتفسيرها وفق أهوا
وا منصفين في الموازنة بين
تحميل أفعالهم وأقواله
إيجابية والسلبية.

الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض:

أن يحسن بعضهم ببعض الظن، ولا يحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن، ولا ينحاز لأحد العاملين ضد
الآخر، وعلى الجميع أن يلتزم بالوقت المحدد للعمل؛ فالوقت ملك لصاحب العمل، يتقاضى عليه العامل
وعليهم أن يلتزموا بما تمليه عليهم الأنظمة واللوائح^(١).

الجانب الرابع: عدل الموظف مع المستفيدين:

((يجب وظيف بالعدل جميع
يمراجعين على الآخر المحجوز للموظف
المراجعين الآخرين لا في في في
قرباءه أو أصدقاءه على
سواء، بح
((^(١).

() مجموع فتاوى ابن تيمية: (/).

() انظر: العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلاني، رسالة ماجستير: ()

في الإسلام، عبد الرحمن بكر: () .

() التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية: () .

هذا، وقد وضعت المملكة العربية السعودية محكمة عمالية في كل منطقة لإقامة العدل بين العمال وأصحاب الأعمال، والفض بين نزاعاتهم.

وقد جاء في نظام العمل، المادة الثامنة والسبعين أنه:

((يجوز للعامل الذي يُفصل من عمله بغير سبب مشروع أن يطلب إعادته إلى العمل في هذه الطلبات وفق أحكام هذا النظام ولائحة المرافعات أمام هيئات تسوية الخلافات)).

ومن العدل أنه يحق للعامل أن يتظلم إذا تعرض للغش من قبل صاحب العمل
الحادية والثمانين :

((يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار، مع احتفاظه بحقوقه النظامية كلها، وذلك في ... []: إذا ثبت أن صاحب العمل أو من يمثله قد أدخل عليه الغش وقت التعاقد فيما يتعلق بشروط العمل وظروفه)).

الحق في فسخ العقد ففي المادة الثمانين

:

((لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات .. منها : إذا ثبت أن العامل لجأ إلى التزوير ليحصل على العمل)).

هـ. خلق التعفف

تعريف التعفف:

التعفف لغةً: الكف عما لا يحل ويجمل... وقيل: الاستعفاف: الصبر^(١).
واصطلاحاً: ((ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية، وهي حالة متوسطة بين إفراط: هو الشره، وتفريط: جمود الشهوة))^(٢).

:)) من شروط المروءة: : أحدهما: العفة عن المحارم
والثاني: العفة عن المآثم.

فأما العفة عن المحارم فنوعان: أحدهما: ضبط الفرج عن الحرام. والثاني:
وأما العفة عن المآثم فنوعان: أحدهما: الكف عن المجاهرة بالظلم. والثاني: زجر النفس عن الإسرار
بخي^(٣).

فضل التعفف:

بين النبي ﷺ
جمار المحاشعي رحمه الله أن النبي ﷺ : ((أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفّق، ورجل رحيم رقيق
القلب لكل ذي قرى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال))^(٤). يجاهد نفسه على ترك الحرام المشتبه مع

○ النبي ﷺ : ((اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى))^(٥).

○ وفي مجال الخوض في أموال الناس

() : (ع ف ف).
() الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني: ().
() : () بتصرف يسير.
() : في صحيحه، كتاب: : الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة
() : () :
() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: : التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم
() : () :

الحُرمة، يحذرنا الله سبحانه فيقول: }

{ [: .]

حمه الله:))

لعله يدخل في ذلك أكل مال نفسك على وجه البطر والإسراف، لأن هذا من الباطل وليس من ((^(١).

التعفف وأثره على أداء الوظيفة والمهنة:

غني القلب

يجب على كل موظف وعامل ومهني

الناس بالباطل مما يقدم له من رشوة، تحت غطاء الهدية والإِ غير ذلك؛ لها من تأثير على النفس

؛ فتكون ذريعة للوساطات والمحسوبيات. عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه :

((وَلْ))^(١).

قال ابن الأثير: ((وكل من خان في شيء . وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة

مجمول فيها غل، وهو الحديد التي تجمع يد الأسير إلى عنقه))^(١).

وسائل إلزام الموظفين بالتعفف:

١. سن القوانين واللوائح والإجراءات التي تضمن انسياب الأموال من الخزينة العامة وإليها بطرق قوم عليها مجموعة من الإدارات أو الوحدات، ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها.

٢. التقارير الدورية عن المنصرفات المالية والأداء المالي عموما في كل فترة زمنية محددة؛ رضي الله عنه بأبي عبيدة رضي الله عنه في ضبط أموال المسلمين، وكان يحاسب عماله أيضا على المستخرج والمنصرف، فلما رضي الله عنه من اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم : ((^(١).

٣. الرقابة على أداء العمال من وقت لآخر عبر أجهزة تختص بهذا الشأن، فوظيفة أبي عبيدة رضي الله عنه تشبه وظيفة المراجع العام الآن؛ .

() تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: () .

() أحمد في المسند، حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه : () ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير: () .

() النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (/) .

() في الإسلام د. عوف محمود الكفراوي: () .

وفي هذا يقول عمر رضي الله عنه: ((شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني عما لهم نهي عنها، وأما هم فلا يصلون إلي))^(١).

وقد حرص نظام الخدمة المدنية على هذا خلق التعفف؛ حيث جاء في المادة الحادية عشرة/ فقرة (أ) أنه: ((يجب على الموظف خاصة أن يترفع عن كل ما يخل بشرف الوظيفة والكرامة، سواء كان ذلك في محل ((.

أما نظام العمل ففي المادة الثمانين منه/ فقرة ٣: ((لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات.. [] : إذا ثبت اتباعه سلوكاً سيئاً أو ارتكابه عملاً مخالفاً بالشرف أو الأمانة)).

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى :
الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه.
مدارج السالكين لابن القيم.
موسوعة نضرة النعيم، مجموعة من المختص .

() تاريخ الـ والملك لمطيري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: () / .

٦. خلق الكفاءة

تعريف الكفاءة:

الكفاءة لغة: التساوي والمماثلة والندية^(١) ومنه قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:].
 واصطلاحاً: ((تركيبية من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد من خلال العمل الميداني، والذي يعطي لها صفة القبول ومن ثم فإنه يرجع للمؤسسة تحديدها وتقويم وقبوله^(٢))).

وعليه: فإن العناصر الأساسية لـ :

معارف والخبرات.

النشاط العملي الميداني.

ج. التكامل في الشخصية.

أهمية الكفاءة في الإسلام:

الإتقان في العمل والتجويد في المهنة والإصلاح فيها لا يكون إلا إذا قام على العمل والوظيفة . أيا كانت .

:

○ المأمون، فطوروا من قدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم، ولذا
 ○ ^{الصلوات} له في تبليغ ^{الصلوات} عناصر الكفاءة لأداء هذه
 الوظيفة:) بالفصاحة . وسعة الصدر . وذا ثقة لديه^(١) .

:

○ رضي الله عنهما أن النبي ﷺ :))
 وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب
 : لا أدري بدأ بأبي
 ((^(١)).

() انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ولسان العرب، لابن منظور،
 لابن فارس، مادة: (ك) ف.ع).

() : تنظيمي المفاهيم النماذج الاستراتيجية، عبدالله بن عبدالغني: () .

() كما في قوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي} . . . وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي } [:] . وفي

: {سَآئِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ} [:] : {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ
 مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ} [القصص:] .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: : ^{الصلوات} : () :

مسلم في صحيحه، كتاب: : ^{الصلوات} : () .

○ ؛ ﷺ ؛ ﷺ ؛ ﷺ ؛ لكفاءته لهذه

○ ﷺ في حق أبي ﷺ: ((مَا أَظَلَّتْ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ))^(١). ﷺ
لم يول لم يستكمل شرطي إلا : () فهما من أبرز معالم الكفاءة فيها؛
ولذا روى أبو ذرٍّ قول النبي ﷺ : ((ذَرِّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي
تَأْمَرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ))^(١).

○ لذهبي في معرض حديثه عن كفاءات هذه الأمة:
() أقرأ الأمة أبي بن كعب، وأقضاهم علي، وأفرضهم زيد،
عبيدة، وعابرههم محمد بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذر، وفقه الأمة مالك، ومحدثهم أحمد بن حنبل،
ولغويهم أبو عبيد، وشاعرهم أبو تمام، وعابدهم الفضيل، وحافظهم سفيان الثوري، وأخباريهم الواقدي،
وزاهدتهم معروف الكرخي، ونحويهم سيبويه، وعروضيهم الخليل، وخطيبهم ابن نباتة، ومنشئهم القاضي
الفاضل، وفارسهم خالد بن الوليد. رحمهم ﷺ^(١).

كيفية البلوغ إلى الكفاءة:

- بلوغ الكفاءة في العمل تستدعي من العامل والموظف والمهني جميعا الوعي التام بمحاجتهم لاكتشاف
ته
- ثم تنميتها عمليا، إذ لا ي به
- وبرامج التدريب المهنية، فيلتزم بحضور نشاطاتها، ويجتهد في الاكتساب والتحصيل، والتمرين والتدريب،
ويدفع بعقله وفكره في هذا الاتجاه.
- فة المتخصصة بالعمل، وخطواته، وإجراءاته الفنية في كل مستوياته،
وإدراك العلاقات المختلفة بين مراحله.
- المرونة في التعامل مع الآخرين، وفهم ميوله حتى يتمكن من التواصل الفعال معهم
- ضرورة تحديد أسباب ودواعي الوظيفة في ضوء الهدف من العمل، وتحدد
يشغلها، حرصا على تحقيق العدالة والنزاهة في الاختيار.

() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب: مناقب أبي ذرٍّ ﷺ : () :
() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: : كراهة الإمارة بغير ضرورة، حديث: () .
() سير أعلام النبلاء: (/) .

○ المطالبة بـ لا يقتصر فقط عند بداية الالتحاق بالوظيفة، بل إن الموظف مطالب به الوظيفة^(١).

وقد نص نظام الخدمة المدنية في مادته الأولى على الكفاءة فجاء فيه:
((الجدارة هي الأساس في اختيار الموظفين لشغل الوظيفة العامة)).
والجدارة تمثل مجموع عناصر وصفات ذاتية في الشخص تتصل بالكفاءة الفنية والمواظبة، وحسن السلوك، وغير ذلك.

في نظام الخدمة المدنية في الم / ما يوضح بعض مجالات الكفاءة.

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته السادسة والثلاثين على أهمية متابعة سير الموظفين في تأدية وظائفهم، وما الجزاءات المترتبة على مخالفتهم:
((تعد تقارير دورية عن كل موظف وفق لائحة يصدرها رئيس مجلس الخدمة المدنية)) وجاء أيضا في المادة الثلاثين/ فقرة ز: ((الفصل لأسباب تأديبية)).

وتأكيداً لهذا الشرط كان شعار وزارة الخدمة المدنية قوله : {
[القصص:].

() انظر: فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملوح المطيري: () بتصرف يسير.

٧. خلق الإتقان

تعريف الإتقان:

الإتقان لغةً: ((()))^(١).

واصطلاحاً: ((الأداء المتكامل لشخص محترف في أي مجال عملي))^(١).

أدلة خلق الإتقان وأهميته:

إن من أهم أسباب تدني مستوى في بلادنا أننا حرمانا دفع ومساندة قيم الإسلام الحائثة على ؛ إذ لا يكفي أن يؤدي

ولا يمكن أن

((ولا تقوم حضارة ولا تزدهر صناعة إلا به، وتولي المؤسسات الصناعية والعلمية هذا الأمر عناية بالغة؛ ولذا وضعت المواصفات العالمية المتعارف عليها لكل منتج سواء كان منتجا فكريا كالمناهج التعليمية ((()))^(١).

في المهني التي بح بح تعالى.

○ وأهميته رضي الله عنها ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ((()))^(١).

○ ﷺ النبي ﷺ : ((فإِذَا قَتَلْتُمْ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ؛ فَلْيُرْخْ ذَبِيحَتَهُ))^(١).

○ : مكابدة الحياة واستسهال الصعاب. دين الفأل والأمل الحمود الذي يبلغ بالاجتماع المجد بعد أن يلحق

() : : () والقاموس المحيط: للفيروزآبادي: مادة: () .

() لوجيز في أخلاقيات العمل، د. أحمد المزجاحي: () .

() القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد عبد الله السحيم: () .

() يبهتي في شعب الإيمان، : في الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها: (/ /) .

الألباني في السلسلة الصحيحة: () .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد : () .

الصبر مرات^(١).

أهم أسباب ضعف الإتيان:

١. ضعف .
٢. بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار.
٣. عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته.
- ٤ .
٥. العمل لغير أهله^(٢).

أخي الطالب / أختي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

- أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عبد الجبار الزيدي.
- الأخلاق في . محمد عبد الفتاح ياغي.
- الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب السنة، إبراهيم علي السيد عيسى.

() من خطبة الجمعة في المسجد الحرام، بعنوان: الإتيان في العمل، بتاريخ: / / .

() انظر: أحمد داود المزجاحي: () .

أخلاقيات المهنة

()

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب / أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١) مفهوم المبادرة، وصورها، ومجالاتها داخل تخصصك.

(التحلق بحسن المعاملة في بيئتك العملية.

(لتعاون في حياتك، ومع زملائك في العمل.

٨. خلق المبادرة

تعريف المبادرة:

المبادرة لغةً: ((الباءُ والـدال والراءُ، أصـلان: أحـدُهما: كمالُ الشـيءِ وامـتلاؤه، والـآ : الإسراعُ إلى الشـيءِ))^(١).

واصطلاحاً: ((عملية اقتراح أشياء، والقيام بها قبل الآخرين، وهي صفة الشخص الذي يملك القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب))^(٢).

فهي نتيجة استعداد ذهني وبدني يتجسد من خلال السلوك الحيوي الفعّال؛ حل مشكلة تواجهه، أو تواجه زملائه، دون أن يكلفه أحد، وقد يتصرف نيابة عنهم مسخراً كل جهوده

أهمية المبادرة:

○ وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ تناسبُ :
قال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرٍ [:]} : {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ [:]}.

○ ((من سنَّ في الإسلامِ سنةً حسنةً فله أجرها وأجرُ من عملَ بها بعده من غيرِ أنْ ينقصَ من أجورِهِمْ شَيْءٌ))^(٣).

○ تتجلى في بدوره والسعي نفع الآ
أبي هريرة رضي الله عنه: ((كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ يُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ))^(٤).

() : (/) .

() ثقافة المبادرة والابتكار : () .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: : هـ

() :

() : في صحيحه، كتاب: الصلح، باب: فضل الإصلاح ؛ () :

: في صحيحه، كتاب: : بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف :

() .

- يج سعاد البشرية حتى في أضييق وأحلك الأوقات. ﷺ
 ((يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فَلَيْ))^(١).
 ○ النبي ﷺ في ذلك فسيرته ﷺ مليئة بالمواقف التي تشير إلى :
 ﷺ بجل نزاع عظيم ؛ في من يضع الحجر الأسود في مكانه وذلك بعد
 ﷺ فوضعه
 أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء يرفعوه، حتى إذا أوصولوه إلى موضعه أخذه ﷺ فوضعه في مكانه^(١).

من صور المبادرة لدى الموظف:

- ، وامتلاك قدر من الذكاء العاطفي الذي يمكّن
 .^(١) شاعر الآخرين، وتقدير
 الحلول المبتكرة، والتفكير خارج الصندوق، واستثمار الفرص، وسرعة الإنجاز مع الإلتقان،
 والاستمرارية في النشاط والفاعلية وتقديم الإسهامات والمقترحات، مع جودة التعبير عن الأفكار
 .
 . المشاركة في صنع القرار: فالموظف أو العامل عندما يكون عنصراً فاعلاً في
 المشكلات لا سيما ما يتعلق منها بإدارته أو قسمه أو وحدته؛ يشعر بأهميته وثقة مديره وكذلك ثقة
 مؤسسته.
 والتجربة اليابانية خير مثال على ذلك؛ حيث أكد البروفسور (ouchi) أنه عندما يراد اتخاذ
 مهم في منظمة يابانية يتم إشراك
 إلى % من الأفراد سيشاركون في اتخاذ القرار، وبمجرد اتخاذه يلحظ أن كل شخص يتأثر به سيقوم
 بمناصرته وتأييده بالكامل، فالمبادرة والتفاهم والمساندة يكونان أكثر أهمية من المستوى الفعلي للقرار
 .^(١)

() أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك ﷺ : () . قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.
 () : بيرة ابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد: (/) .
 () انظر: استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد: () د. ستيفن آر كوفي،
 () : () .
 () : () م، مجلة تصدر عن مركز البحوث بمعهد

٩. خلق حسن التعامل

تعريف حسن التعامل:

حسن التعامل: ((الموقف الحسن الثابت الصادق الذي يتخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر ((.

أدلة حسن التعامل وأهميته:

حسن المعاملة واجب شرعي، واللفظ في القول مبدأ إسلام محمد ﷺ: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [:].

: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ ! } [:].

الهدف من إحسان المعاملة رضا الله عز وجل، سواء رضي الناس أ فالأجر ثابت على أية حال، وهذا هو ضمان الاستمرارية للأخلاق^(١) عن أبي هريرة ؓ النبي ﷺ : ((يَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحَسْنُ الْخُلُقِ))^(٢). رضي الله عنها ﷺ: ((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي))^(٣).

وسيرته ﷺ العطرة فائضة بحسن معاملة ﷺ أف قط^(٤). ﷺ ييش في وجوه الناس جميعا حتى من يتبسم لهم بمعاملة اتقاء فحشهم، وشهدت له الكتب السماوية السابقة بحسن خلقه^(٥). هذه

() فن التعامل مع الناس، عبد الرحمن بن فؤاد الجار الله: () .
() أخرجه الحاكم في المستدرک، کتاب: () : .
() أخرجه مسلم في صحيحه، کتاب: البر والصلة والآداب، باب: فض: () : .
() أخرجه البخاري في صحيحه، کتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث () : .
() أخرجه البخاري في صحيحه، کتاب: التفسير، باب: { إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً } : () : .
() ((جاء في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأمين، أنت عبدي

العظمة في المعاملة جعلت غير المسلمين يخضعون لها، ويعدونه الرجل الأول من عظماء البشرية^(١).

صور حسن المعاملة:

- الاهتمام بأمور الآخرين وتقديم الخدمة لهم؛ في قصة سقي موسى عليه السلام : { يَٰ هَٰمَّ } : { يَٰ هَٰمَّ }
ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [القصص: ٢٤].
- على المسلمين فقط، بل حتى غير المسلمين يجب
هم بالحسنى؛ : { [:] } .
- والذي يجمع أنواع حسن المعاملة هو أن يعامل الإنسان الآخرين بما يجب أن يعاملوه به،
بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ : ((
هُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ))^(٢)
تحب أن يعاملك الآخرون فعامل الناس به.

حسن معاملة الموظف مع رؤسائه، وزملائه، ومرءوسيه، والمراجعين:

- فالرؤساء والمدراء أكثر خبرة في ، وحسن التعامل معهم يظهر في تنفيذ ، وفي
- والزملاء شركاء في المصلحة، ونصحاء في العمل، فيرشد الواحد منهم
يظهر في التحية
الإيجابية، والنصح والد ، والتغاضي عن العيوب والأخطاء غير
- والمرءوسون لولاهم ما استطاع الرئيس أن ينجز مهامه، إضافة إلى أن المنطقي أن يكون الرئيس والمدير
قدوة لهم، فإذا كان يتعامل معهم بـ احترام
ذلك في عملهم وإنتاجهم عليهم، فإن عطاءهم سيضعف، وستتوتر نفسياتهم معه
ومع الآخرين.
- والمراجعون المؤسسة، فانطباعهم عن المؤسسة يعكس رأيهم في تعامل موظف

ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يد
..((

() : () .

() أخرجهم مسلم في صحيحه، كتاب: : الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول : () .

الموظف معهم

تسامح

تحتويه بابتسامة صادقة

في ذلك.

في أي سلوك يسئ إليه،

تصيد الأخطاء والعثرات

إن حسن التعامل هو الإكسير الذي تكسب به القلوب، كثيرا، آثاره عظيمة

في النجاح والإنجاز إذا كان التميز في الخدمة والتعامل مع الجمهور يعتبر عند غير المسلمين من مهام

الموظف الناجح، وضمانة لاستمرار عطاء المؤسسة ثقة جمهور فهي في الإسلا : {

صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [:] .

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في المادة الحادية عشرة/فقرة (ب) على ما يلي:

((يجب على الموظف خاصة أن يراعي آداب اللاقة في تصرفاته مع الجمهور، ورؤسائه،

)).

ن التعامل وواجبات العمل أن يلتزم بتعليمات رؤسائه في العمل؛

أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الحادية عشرة/ فقرة ج على هذا المبدأ: يجب على الموظف

: ((أن ينفذ الأوامر الصادرة إليه بدقة وأمانة في حدود النظم والتعليمات)).

١٠. خلق التعاون

تعريف التعاون:

التعاون لغة: الظهير، ورجل معوان: كثير المعونة للناس^(١).
 واصطلاحاً: ((الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، بكل قول يبعث عليها، وبكل فعل كذلك))^(٢).
 وحدة الهدف، واجتماع القلوب على بلوغه.

منزلة التعاون في الإسلام:

- رد ذكر التعاون في القرآن إحدى عشرة مرة، فهو أمر إلهي تتحقق بخير ما تعاونوا : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [:].
- :)) تعالى إلى التعاون وقرنه بالتقوى له فقال: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} لأن في التقوى رض الله تعالى، وفي البر رض ومن جمع بين رض الله تعالى ورضه ((^(١).
- :))(وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون : فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم؛ والتناصر لدفع مضارهم))^(٢).
- ﷺ المعاوين غيرهم بقوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ((وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))^(٣).
- رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : ((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُهُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَنْصُرُهُ عَدُوًّا))

() انظر: الألفاظ المؤلفة، لمحمد بن عبد الملك الجبائي: (/) جاني: (/)

: () .

() تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: (/) بتصرف يسير.

() : () .

() كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم: (/) .

() أخرجه البخاري في صحيحه : المظالم : () :

في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث: () .

○ أَمْشِي مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ^(١).
الأثرة والأنانية، الإيمان في قلب المؤمن حتى يعبر عن
بجركة خيرة نحو الآخرين؛
فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ :
((الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا))^(٢)
رضي الله عنهما أن المصطفى ﷺ : ((^(٣))).

فوائد التعاون في البيئة المهنية:

١. خفض المنافسة والصراع غير المنتج: دعم مناخ التعاون والعمل الجماعي ي
الموظفين يؤدي إلى سد قنوات الاتصال بينهم والتفاهم والتعاون؛
والإنتاج.
 ٢. تبادل المعلومات: في مناخ التعاون في العمل يعمل الموظفون كـ ؛
خبرات ومعارف .
 ٣. تحقيق السعادة للأفراد: فعندما تشترك مع غيرك في الوصول إلى هدف مشترك، فإن هذا التكاتف
والتعاون يثمر سعادة وراحة نفسية، ورضا^(٤).
- وقد استفادت بعض الشركات العالمية مثل "Motorola" (التعاون) الراسخة في
بعض البلدان الإسلامية في فاعلية مفهوم العمل كفريق واحد، وتدل إحصائيات الشركة على ن وضع
مصنع الشركة في ماليزيا يعتبر من أفضل مصانعها من حيث:
والإنتاجية، حتى إنه يفوق
أمثاله في الولايات المتحدة الأمريكية^(٥).

() أخرجه الطبراني في الكبير: (/ /) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: () .
() أخرجه البخاري في : : تشبيك الأصابع في المسجد وغيره : () .
في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم : () .
() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، حديث: () . لترمذي: وهذا
() انظر: التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية، طلال بن عقيل الخيري: ()
وأسسها، د. عبد الرحمن حبنكة: (/) .
() : () .

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

. أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، د. فهد العثيمين.

العادات السبع، د. ستيفن آر كوفي.

. استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد.

أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

(الاطلاع على بعض ما كتبه علماء الإسلام في أخلاقيات المهنة.

(إدراك سبق المسلمين في تدوين أخلاق المهنة في أغلب المجالات .

(استخلاص أخلاقيات المهنة في مجال التعليم مما كتبه ابن جماعة.

(كتابة مقالة عن أخلاقيات المحتسب وأثرها في تحقيق .

أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأ الإسلامية؛ لدرجة تؤهل المرء مستوى إيجابي يرتقي بالحياة، ويرشد مسارها في الاتجاه الصحيح، فيرتفع معه الإنسان إلى التكريم الإلهي .

في الإسلام لم يترك جانباً من جوانب الإ في تنا وتكامل مع الجوانب الأخرى؛ وصولاً إلى تحقيق الإبداع والابتكار. وقد كانت كتابات العلماء المسلمين قليلة في بداية عهد الدولة الإسلامية نظراً لقرنها من عهد النبوة والخلافة الراشدة، ولالتزام الناس بأخلاق الم دور الدولة في العهود التي تلت الخلافة () .

وقد وضع علماءنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عدداً من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة ، وتغلغت هذه الأخلاقيات في كل صغيرة وكبيرة لدرجة أن كانت بمثابة مدونة لقواعد سلوك . وأكثر أخلاقيات المهنة نجدها في كتب الحسبة؛ حيث إن لهم الرقابة والمتابعة على معظم شئون الحياة الاقتصادية، والاجتماعية في الدولة على مر التاريخ الحضاري .

() انظر: القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد مسعود: () .

أولاً: السبق في تدوين أخلاقيات المهنة

من خلال استعراضنا لبعض ما كتبه المسلمون في تدوينهم لأخلاقيات المهنة، نلاحظ مدى شموله من حيث أخلاقه الشخصية، وأخلاقه مع زملائه في العمل، ومع

أولاً: مجال وظائف الحكم والولايات العامة:

- أدب الملوك: لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (:) .
- سراج الملوك: لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (:) .

ثانياً: مجال التعلم والتعليم:

- للإمام الخطيب البغدادي (:) .
- وما ينبغي في روايته وحمله: للإمام ابن عبد البر (:) .
- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم: للإمام ابن جماعة (:) .

ثالثاً: مجال الطب وأخلاقيات الطبيب:

- للطبيب البارع المبدع محمد بن زكريا الرازي (:) .
- : لأبي إ (:) .
- رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: لمحمد بن مسعود بن مصلح الشيرازي (:) .

ثانياً: صور من أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

(أ) الطب:

مثل:

(أخلاق الطبيب) لأبي بكر الرازي (ت هـ)، ومنهم من ضمنها كتبه الطبية، ومنهم من نقلت عنه نصوص ماثورة دونت في ترجمته كما في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيبعة (ت). بل حتى بعض الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية أبي الله محمد ابن الحاج (ت)؛ حيث () ضمنه آداب الطبيب والتي تكاد تكون صورة مختصرة لما هو متفق عليه في عصرنا^(١).

آداب الطبيب المسلم:

الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان أثنى ما لديه ومؤتمن على أسرار المرضى صارت مهنة الطب من أشرف المهن وأنبهها، فإذا عرف الطبيب قدر مهنته لم يسعه إلا أن يتصرف بما من شأنه المساس بقيمة هذه المهنة الإنسانية.

يجيد فنه ويتقن ق بالشرف الرفيع الذي حباه

ن يقضون حوائج الناس ويمسحون آلامهم ويفرجون كربهم.

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل، فإنها في حق المنتمين

ولعل خير مثال عن الطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر () .

حيث يرى أن الطبيب ينبغي أن تجتمع فيه سبع خصال، () :

() أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرواية، عاقلاً ذكوراً خيراً الطبع.

() حة، نظيف اليدين والثوب.

() رضى، لا ييوح بشئ من أمراضهم.

() أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء

أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

() :

<http://www.kaahe.org/health/ar/class>

() أن يكون حريصا على التعليم ، والمبالغة في نفع الناس .

() حجة، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء،

والأموال التي شاهدها في منازل العلية، فضلا عن أن يتعرض إلى شيء منها .

() أن يكون مأمونا، ثقة على الأرواح، لا يصف دواء قتالا ولا يعالج ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه))^(١).

تقان العمل والمحافظة على مستوى جيد في

أهمية قصوى؛ لأن المسألة تتعلق بحياة الإنسان وموته.

: ((وليتق الله المتطيب ولا يخاطر، فليس عن الأنفس عوض

:

وكما يـ : ()

((^(١).

(ب) التعليم:

وقف كثير من علماء المسلمين عند آداب العالم والمتعلم وقفات طويلة، وكانت محور كتبهم ودراساتهم،
ابن جماعة لآداب العالم والمتعلم، وأكثرهم توسعا في عرضه^(١).

فيرى ابن جماعة في كتابه " تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم " أن المعلم قدوة في نفسه وعلمه
ب هذه القدوة محط أنظار طلابه ومحل ثقتهم وإعجابهم؛ لذلك ينبغي له أن يتحلى بالأخلاق
الحميدة والمحاسن النبيلة التي أوردها الشرع.

المعلم قدوة ومن أهل الصلاح يضع له ابن جماعة اثني عشر أدبا يتحلى بها في نفسه، كما ورد
في كتابه، منها^(١):

(تقوى الله تعالى: وذلك بتعظيم العلم والتأدب بآدابه ((يجب على المعلم دوام مراقبة الله تعالى في
السر والعلن والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقو ((.

(أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه: فيحول قوله إلى سلوك يراه تلامذته: ((يجب أن يكون المعلم
عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعلة؛ لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار)).

() بناء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة: () .

() : () .

() انظر: القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره، دراسة بقلم د. عبد الجواد خلف: () .

() تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، تحقيق: محمد هاشم الندوي: () .

(صيانة العلم: فيقدم المعلم للعلم ما يستحقه من العزة والشرف والصيانة: ((أن ي
الله تعالى له من العزة والشرف)).

(الزهد والابتعاد عن الدنيا: ((يتخلق بالزهد في الدنيا والتقليل منها بقدر الإمكان
...لأنه أعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها)).

(عدم استغلال العلم وتنزيهه عن المكاسب والمنافع القريبة:))
إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خ
(التحلي بمكارم الأخلاق: أحق الناس بكرم الأدب وحسن الخلق، تقديرا لدورهم كونهم
)

وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم والإيثار، وترك الاستئثار،
والإنصاف وترك الاستنصاف، وشكر التفضل...وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء،
والتحجب إلى الجيران والأقرباء، ((.

آداب العالم في درسه^(١):

١. إذا عزم على مجلس التدريس تظهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من أحسن ثيابه

؛

٢. أن يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر أفاضلهم بالصلاح والشرف
على حسب تقديمهم في الإمامة ويتلطف بالباقيين ويكرمهم بحسن السلام
الاحترام.

٣. أن يصون مجلسه عن اللغط؛ فإن الغلط تحت اللغط، وعن رفع الأصوات واختلاف جهات

٤. يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة.

٥. لا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بل يذكرهما جميعا أو
يدعهما جميعا.

٦. أن يلزم الإنصاف في بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وإن كان صغيرا ولا
يترفع ع سماعة في.

٧. أن يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له ليشرح صدره؛ فإن للقادم دهشة، ولا يكثر الالتفات
فإن ذلك مخ.

() تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: ()

٨. أن لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن

ثم تناول ابن جماعة عددًا من الآداب، منها: الترغيب في
ف في تفهيمه، ومراعاة القدرات المختلفة للتلاميذ، وتوضيح المسائل بتصويرها
للطلاب، وطرح الأسئلة على الطلاب لامتحان قدراتهم على التحصيل، واستعادة مخطوطاتهم، ومساعدة
وعيادة المريض منهم، والتواضع معهم^(١).

() انظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: () وما بعده.

ثالثاً: الحسبة وأخلاقيات المهنة

(أ) تعريفها:

الحسبة لغةً: تعني الأجر، والاسم منها: .
واصطلاحاً: ((سلطة تخول صاحبها حق مباشرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، بتفويض من الشارع، أو تولية من الإمام، وتوقيع العقاب على المخالفين، بمقتضى أحكام الشريعة في))^(١).

(ب) أهميتها:

المؤدية إلى امتثال الغرض المحتتم عل ، وتحصيل الخيرية
تعالى: { لِمَنَاسٍ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [:
[{ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ } : [: [.

ونظام الحسبة في الدول المسلمة يشمل تعزيز أخلاقيات المهنة عند الكثير من أهل المهنة
تقصيرهم فيها ورد المتجاوزين لهذه الأخلاقيات^(١).

(ج) آداب المحتسب:

تناول العلماء قضية الاحتساب وآداب المحتسبين في عدة مؤلفات:

- ((أقدم الكتب التي تناولت الموضوع كتاب ” ليحيى بن عمر (: ()
”الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر“ لأبي بكر أحمد بن هارون المعروف بالخلال (ت: (: هـ)
”رسالة في القضاء والحسبة“
” (: هـ) ”نهاية الرتبة في طلب الحسبة“ للشير (: هـ)
الحسبة في الإسلام“ (: هـ) المتفردة عن هذه المؤلفات في تأصيلها للحسبة^(١).

() ولاية الحسبة في الإسلام، د. عبد الله محمد عبد الله: () .

() الاحتساب وحكمه، د. محمد عثمان صالح، مجلة البحوث الإسلامية: (/) .

() انظر: الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان: () .

الآداب التي تلزم المحتسب^(١):

أ. الرفق في احتسابه: الرفق في استمالة القلوب وحصول المقصود أبلغ، وهذا منهج النبي ﷺ في {فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [:].
 رضي الله عنها : ((
 إِيْمًا، فَإِنْ كَانَ إِيْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ
))^(١).

ب. التأني والصبر: تعالى حكاية عن لقمان الرضي في أمره لابنه بالصبر: {يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [:].
 يقول القرطبي رحمه الله: ((قوله تعالى: (وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) ما على تغيير المنكر))^(١).
 قال تعالى مخاطبا ﷺ: {وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ} [المدثر:]. رحمه الله: ((فافتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالندارة حمها بالأمر بالصبر ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر))^(١).

ج. العفة عن أموال الناس: فعلى المحتسب أن يتورع عن قبول الهدايا ويتعد عن قبول الرشوة تخل بعدالة المحتسب كما تخل بعدله في الحسبة.

وخلاصة ما يقال: إن هذه الآداب تمثل في مجملها آليات الحسبة ويبرز من خلالها دور هذا النظام في المحافظة على المحاسبة على هذا النحو نظام إسلامي إنساني، ونصوص شرعية وفصلته صياغات فقهية، وطبقته نماذج مؤمنة، كانت تعرف دورها الأصيل، ومسؤولياتها الـ .

() انظر: أصول الحسبة في الإسلام، د. محمد كمال الدين إمام: () وما بعدها، وأخلاقيات المهنة في الحضارة () : .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: ناقب، باب: صفة النبي ﷺ : () مسلم في صحيحه، : : ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرمانه : () .

() ، للقرطبي: (/) .

() : () .

(د) ضوابط الاحتساب وضماناته:

وضع الشارع الحكيم ضمانات وضوابط عديدة لمن يقوم بمهمة الاحتساب حتى تصونه عن الانحراف وأهم هذه الضوابط:

١ . الإخلاص والتجرد: فمن يقوم بواجب الحسبة امتثالا لأمر يجب أن لا تكون له مصلحة إنما تكون غايته الإصلاح.

٢ . تقديم الأهم على المهم: فالاحتساب يرتب الأمور حسب أولوياتها؛ فيبدأ بالأولى والأهم.

٣ . اتباع الوسائل المشروعة: أو المعروف المتروك فالاحتساب ملزم بقواعد الشرع في ذلك، فلا يجوز له أن يتجسس، كما لا يجوز الغش والخداع في سبيل ذلك وإنما واجبه وعمله متعلق .

٤ . الشرع ميزان الحكم على الشيء: بأنه معروف أو أنه منكر فما ثبت فيه أنه معروف أمر به وما ثبت شرعا أنه منكر نه .

٥ . التدرج في الإنكار حسب الوسائل المشروعة.

وبناء على هذه القواعد يحقق منهج الاحتساب في المجتمع الإسلامي الغايات المرجوة منه سواء أكانت الحسبة تطوعية يمارسها أغلب أفراد المجتمع أم كانت وظيفة يمارسها رجال أهلتهم الدولة للقيام بها في سبيل حماية القيم الإسلامية.

(هـ) مجالات ومهمات الحسبة^(١):

١. مهمات الحسبة في الجانب الديني:

أ. مراقبة العبادات: وذلك بأن يأخذ المحتسب المسلمين بصلاة الجمعة والجماعة، وأدائها في مواقيتها ويتعاهد الأئمة والمؤذنين.

ب. مراقبة الأخلاق العامة: بمنع شرب الخمر أمام الناس، وفي مجالسهم العامة، ومنع السحرة والكهان من منكراتهم، وتحذير الناس منهم، و

٢. مهمات الحسبة في الجانب المدني:

أ. مراقبة الصنائع وأرباب الحرف: فهو يراقب الأطباء والصيادلة، ويجبر الطبيب على دفع دية المريض إذا توفي ويجعل لأهل كل صناعة يختص بهم، وتعرف صناعتهم فيه، فإن ذلك لقصادهم أرفق، ولصنائعهم أنفق، كما أن عليه أن يجعل لأهل كل صناعة من صالح أهلها خبيراً بهم، بصيراً بالثقة والأمانة، يكون مشر على أحوالهم.

ب. مراقبة الأبنية والطرق: بفتح النوافذ في الأبنية التي تشرف على غيرها.
ج. مراقبة النظافة والمظاهر العامة: في فيها، أو رش الماء في الطرقات، بحيث يخشى منه الترحلق والسقوط.

٣. مهمات الحسبة في الجانب الاقتصادي:

أ. مراقبة المكايل والموازين: منع التطفيف في المكايل، وليكن الأدب عليه أظهر، والمعاقبة فيه أكثر،
نَه قَالَ تَعَالَى: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ.
زَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [:].

ب. المنع من الغش في المعاملات والصناعات: والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب، وتدليس السلع، مثل: أن يكون ظاهر المبيع خيراً

ج. النظر في سوق النقد: وذلك بمنع الغش والتزييف في العملات.

د. النظر في المعاملات المحرمة: فيمنع التعامل في العقود المحرمة مثل:

() : () .

الفضل، وآلات اللهو، وكذا الأواني التي لا تصلح إلا للخمر، ونحو ذلك من كل ما نهى الشرع عن بيعه وشرائه في الأسواق.

هـ. المنع من احتكار السلع: فيضرب على أيدي المحتكرين، ويكرههم على البيع بقيمة المثل عند الحاجة.

وبعد هذا التطواف
بصورته المثلى في المجتمع الإسلامي المعاصر يحقق كثير
من الإيجابيات، ويحفظ التوازن بين قيمنا الروحية والمادية، أمام التيارات الإباحية المادية المطلقة التي غزت
()
؛

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

. أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق سالم نوري.

م المسلمون للعالم، د. راغب السرجاني.

. عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة.

تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة.

. الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان.

() نظر: الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان: () .

أخلاقيات المهنة في أنظمة الهيئات والمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

- (التعرف على أخلاقيات المهنة في أنظمة الهيئات السعودية الخاصة بمجال التخصص.
- (التدرب على التزام هذه الأخلاقيات، وتوظيف العلم بها في الحياة العملية، وسوق العمل.
- (استنتاج الملامح المشتركة في أخلاقيات المهنة بين أنظمة الهيئات والمؤسسات السعودية.
- (المقارنة بين ما هو واقع في كثير من هذه الهيئات من مخالفات وبين ما يجب أن يلتزم به منسوبيها من

أخلاقيات المهنة في أنظمة الهيئات والمؤسسات التعليمية

في المملكة العربية السعودية

يحسن الطالب الآن أن يتعرف على ضوابط وأخلاقيات من خلال ما وضعته هيئة أو مؤسسة كل مهنة في المملكة العربية السعودية من ضوابط أخلاقية؛ اتسمت في معظمها بالدقة والتركيز، واهتمت بالتفاصيل الأخلاقية الخاصة بهذه المهنة، علاوة على ما امتازت به من جانب تطبيقي وعملي، مهما في تقييم الموظف والمهني.

في مجال تخصصه يعد ركنا أساسيا لتأهيله لسوق العمل، وته لخوض الحياة العملية عن معرفة وتدريب.

فالمعلم، والمهندس، والطبيب، والممرض، والمحاسب، والمحامي، والإعلامي، والصحفي، والتاجر، والسائق، والموظف العام... إلخ كل هؤلاء بحاجة إلى التعرف على أخلاقيات وظيفتهم، وضوابطها، وقيمها.

لذا حاولنا في هذه الوحدة أن نضع بعض ليدرس طلاب وطالبات كل قسم من هذه الوحدة ما يوافق تخصصهم فقط مما صدر له بالفعل مدونة أخلاقيات وسلوك عن الهيئات السعودية: وهذه التخصصات هي: التعليم، والهندسة، والطب، والمحاسبة.

ميثاق أخلاقيات مهنة أ :

http://taifedu.gov.sa/montada/topic.asp?TOPIC_ID=10417

ميثاق المهندس الصادر عن الهيئة السعودية للمهندسين:

<http://www.saudieng.sa/Arabic/Pages/default.aspx>

الهيئة السعودية للتخصصات الطبية:

<http://www.scfhs.org.sa/Pages/default.aspx>

:

وقواعد سلوك وآداب المهنة الصادر عن الهيئة

<http://www.socpa.org.sa/Home/Homepage?lang=ar-SA>

وهذه روابط لبعض قواعد وأخلاقيات المهنة للهيئات والوزارات والمؤسسات بالمملكة العربية السعودية :

المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني: (ميثاق أخلاقيات مهنة التدريب) :
<http://www.tvtc.gov.sa>

<http://www.moh.gov.sa/Ministry/About/Pages/Values.aspx> :

<http://www.mci.gov.sa/AboutMinistry/Pages/default.aspx> .

. قواعد السلوك الوظيفي لمنسوبي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة):
<http://www.nazaha.gov.sa/About/Pages/behavior.aspx>

. قواعد السلوك السياحي:
<http://www.scta.gov.sa/ProgramsActivities/Programs/Pages/TourismConductCodes.aspx>

. نماذج من كتب في أخلاقيات مهن مستقلة^(١):

أخي الطالب / أخي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر:

. سلسلة المعايير الأخلاقية للمهن: [التزام الطبيب . التزام المعلم . التزام الموظف . التزام التاجر]
. كتاب مؤتمر مسؤولية المهنيين، جامعة الشارقة.
. أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وزملاؤه.

(١) بحث العلمي: وفيه: (أخلاقيات البحث العلمي) د. مایسة أحمد النیال، د. مدحت عبد الحمید.
. البحوث الطبية: وفيه: (أخلاقيات البحوث الطبية) د. محمد علي البار، د. حسان شمسي باشا.
. المجال الإعلامي: وفيه: (أخلاقيات الإعلام) أ.د. سليمان صالح، وأيضاً (أخلاقيات العمل الإعلامي) أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة
. مجال الكمبيوتر: وفيه: (أخلاقيات الكمبيوتر) د. حسن عبد الله عباس، صلاح محارب الفضلي.

أخلاقيات المهنة في بعض الشركات الوطنية والعالمية

أهداف الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/ أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

(استخلاص الأخلاقيات المهنية في الشركات العالمية المتوافقة مع أخلاقيات المهنة في

(استنتاج أثر الالتزام بهذه الأخلاقيات على نجاح الشركات العالمية الكبرى.

(التمييز بين أخلاقيات المهنة في الإسلام وبينها في هذه الشركات.

أخلاقيات المهنة في بعض الشركات الوطنية والعالمية

من محاسن هذا الدين وعظمته دعوته للإفادة في كل مجال من مجالات الحياة من التجارب الإنسانية بالبحث عما ينفعه فيحصله أيا كان مصدره، لأنه الأحق به من غيره والأجدر. ومن جملة ما ينتفع به الإنس ما قامت عليه بعض الشركات العالمية الكبرى من أخلاقيات مهنية، وقواعد سلوكية للعمل؛ حتى حققت نجاحات ملموسة في مجال تخصصها. قد حرصنا في هذه الوحدة أن نبرز مجموعة من أخلاقيات المهنة لدى بعض الشركات، متحرين التنوع في التخصص، والاختلاف الجغرافي، بما يؤكد أن أخلاقيات المهنة التي تعلنها هذه الشركات قاسم مشترك بينها وبين ما قررناه في هذا الكتاب من أخلاقيات للمهنة في الإسلام؛ ولما تتم

أخي الطالب/ الطالبة:

هذه المدونات دراسة ناقدة تبرز ما فيها من إيجابيات، فيها من نقص من خلال ما درست من أخلاقيات المهنة في الإسلام. على أننا نؤكد أن أخلاقيات المهنة في الإسلام تتميز بكونها تربط الآخرة بالدنيا، والنفع المادي الدنيوي بالثواب الأخروي، وهذا ما تفتقده الحضارات المادية. كما نؤكد أيضا أن الأخطاء والتقصير في الالتزام بأخلاقيات المهنة إنما ترجع إلى بعض لا إلى شريعتنا الغراء ، التي ما فتئت تحثنا على التزام هذه الأخلاق. والشركات الأربع الوطنية والعالمية الكبرى التي اخترتنا عرض مدوناتنا، هي:

أولاً: مدونة أخلاقيات المهنة لشركة سابك^()



(المملكة العربية السعودية)

اعتمدت شركة سابك في تعزيز سياساتها والمعايير الواردة في وثيقة أخلاقيات المهنة لديها على تعزيز القيم التالية:

التحفيز: عبر تزويد العاملين بما يمكنهم من الفهم التام الواضح والصحيح لأطر قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات المهنة وأدبياتها، ومتطلبات الأداء السليم التي يتوجب عليهم أن يلتزموا بها وأن يعملوا من خلالها.

المشاركة: مثلة في إتاحة الفرص المناسبة أمام موارد الشركة البشرية بما فيها من تنوع؛ وذلك باتخاذ كل ما يمكن من العمل في بيئة تقوم على الاحترام، وتهيئة الظروف المواتية والمفضلة للعمل.

الإبداع: في إقرار إطار للالتزام المستمر بالقوانين والأنظمة ومقتضيات الأداء المثالي والسلوك المهني والوظيفي الذي تنشده الشركة من موظفيها، دعماً للجهود الرامية إلى الابتكار في المنتجات والعمليات التشغيلية، وتقديم الحلول في عالم يتصف بدرجة عالية من الانضباط والحرص على الالتزام بالقوانين والضوابط

الإنجاز: بتحقيق النمو من خلال كسب ثقة موظفي الشركة وزبائنهم وشركائها في العمل؛ من منطلق الحرص الدائم على الالتزام التام بأفضل القيم الأخلاقية والثوابت والمبادئ، التي تمثل أساساً للسلوك المهني المطلوب من العاملين في الشركة، ومعياراً تعتمد عليه الشركة في تقييم أدائهم؛ وذلك دونما أدنى مساومة أو يبط في الالتزام بأعلى المعايير الأخلاقية وموجبات النزاهة المهنية.

وقد شملت أخلاقيات العمل لدى شركة سابك الآتي:

○ مكافحة الفساد: من خلال:

((فهم عناصر الرشوة، ومكوناتها ك: ((الهدايا . المبالغ النقدية وما يعادلها . الضيافات . فرص التدريب الداخلي . التبرعات للجهات السياسية والخيرية بما يعود بالفائدة على الشخص المرتشي)).

() للاطلاع على وثيقة أخلاقيات المهنة كاملة لدى شركة سابك ينظر الرابط التالي:

<http://www.sabik.com/corporate/ar/ourcompany/code-of-ethics>

○ التعاملات التجارية والأعمال مع الأطراف الأخرى.

: :

. ((التزام أعلى درجات النزاهة، مع التقيد بجميع القوانين والأنظمة المطبقة)).

((: لتنظيمية واللوائح المعمول بها قبل الشروع أو الدخول في أي مفاوضات عمل مع أي مسئول رسمي أو جهة حكومية)).

. ((تجري الصدق والدقة في بيانات جميع المخاطبات والاتصالات مع المسؤولين...)).

○ البيئة والصحة والسلامة والأمن، من خلال:

. ((الالتزام بجميع القوانين والأنظمة والضوابط التنظيمية المطبقة في مجالات حماية البيئة، والاهتمام بالصحة ((.

((

من شأنه الإخلال بالنظام في مواقع العمل)).

. ((تطبيق الخطط والأنظمة والبرامج الفعالة الرامية إلى الحفاظ على أمن الموظفين والأفراد الآخرين الموجودين ((.

. ((الحفاظ على روح الصراحة والوضوح والشفافية والحوار المستمر)).

○ إجراءات التوظيف المتكافئة، من خلال:

. ((الاستناد إلى معايير الجدارة والاستحقاق والمؤهلات والمعايير الموضوعية الأخرى المرتبطة بالوظيفة، مثل: التعليم، والخبرة، والكفاية، والمهارات، والقدرات ((.

. ((تهيئة بيئة عمل خالية من المضايقات بالقول أو الفعل سواء كانت هذه المضايقات لخلفيات شخصية، أو عرقية...إلخ)).

. ((احترام حقوق الموظفين فيما يتعلق بمراعاة الخصوصية من خلال التعامل مع بياناتهم الخاصة ومعلوماتهم ((.

. ((احترام جميع القوانين المعمول بها فيما يتعلق بفرص التوظيف أو الترقيات حسب مجالات تطبيق تلك القوانين بشأن التوظيف والتعيين واستقطاب الكوادر الوطنية)).

○ تضارب المصالح: من خلال:

((الأعمال أو العلاقات التي قد تتضارب أو قد تبدو متضاربة مع المسؤوليات الوظيفية أو مع مصالح الشركة، والاستئناس بما يمليه الوجدان السليم وما تمليه ملكة التقدير والتمييز وحسن الإدراك للأمور والتبصر بالعواقب المترتبة على الأفعال)).

((واردها أو وقت العمل لتحقيق مكاسب مالية أو للأغراض الشخصية

والشئون الخاصة)).

. ((عدم الاستفادة الشخصية وتحقيق أرباح خاصة من أي فرص تجارية أو فرص عمل تخص الشركة)).

○ حماية الخصوصية (المحافظة على سرية المعلومات)، من خلال:

((نظمة المتعلقة بالمحافظة على الخصوصية وسرية المعلومات)).

. ((جمع البيانات الشخصية ومعالجتها واستخدامها وذلك لأغراض العمل المشروعة فقط)).

. ((حصر عملية الحصول على البيانات الشخصية والدخول إليها على من هم في حاجة إليها لأغراض)).

((ر المباشر أو الشئون القانونية أو مسئول الأمن المختص في حالة اكتشاف بيانات شخصية على نحو يتعارض مع هذه السياسة، أو في حالة اكتشاف أن الحماية الأمنية للنظام الذي يحتوي على البيانات الشخصية قد تعرضت أو تتعرض لما يهددها أو يؤثر فيها)).

○ الملكية الفكرية، من خلال:

. ((تحديد وحماية عناصر الملكية الفكرية الخاصة بالشركة، والاحتفاظ بأسرار العمل والأسرار التجارية وجميع المعلومات السرية التي تعد من خصوصيات الشركة، ولا يحق للغير الاطلاع عليها)).

. ((وجوب فهم كل موظف لمسئوليته تجاه (سابك) فيما يتصل بالاختراعات والابتكارات)).

. ((احترام الحقوق القانونية المشروعة للآخرين فيما يتعلق ببراءات الاختراع وحقوق التأليف والطبع والنشر)).

. ((عدم محاولة طلب أو اكتشاف الأسرار التجارية وأسرار العمل أو المعلومات السرية الأخرى للآ بطرق ملتوية أو غير سليمة)).

ثانياً: أخلاقيات المهنة للشركة السعودية للكهرباء^()

رؤيتنا:

المساهمة في تحسين الحياة المعيشية وتعزيز المركز التنافسي لاقتصاد المملكة العربية السعودية في جميع
الجوانب .

قيمنا:

تدرك الشركة السعودية للكهرباء أن أحد أهم وأثمن أصولها الثابتة هي السمعة الطيبة التي تتمتع بها، كما تدرك أيضاً أن ازدياد وتعقد عملياتها وزيادة القوانين والأنظمة التي يتوجب عليها الالتزام بها يؤدي بدوره حتماً إلى زيادة التحدي للمحافظة على تلك السمعة ومستويات الأداء الفعال. ولتحقيق ذلك فقد تم اعتماد هذه الوثيقة - وثيقة مبادئ وقيم الشركة - والتي تهدف إلى توضيح وتأكيد المبادئ والقيم التي يجب على الشركة اتباعها والاسترشاد بها أثناء قيامها بالأنشطة المختلفة.

الأمانة والنزاهة:

يعتبر القيام بالأعمال وفقاً لمعايير الأمانة والنزاهة هو جوهر السلوك الأخلاقي. وبناء عليه فإن الشركة تلتزم باتباع المعايير التالية:

- تقوم بأعمالها وفقاً للقوانين والأنظمة والقرارات السارية في المملكة العربية السعودية والإجراءات المتعلقة بها. وتلتزم بتعريفه الكهرباء التي تعلنها هيئة تنظيم الكهرباء وتنفيذ الأحكام بحسن نية ووفقاً لقواعد.
- لا تشترك في أي نشاط أو سلوك يشوبه الغش أو الخداع أو أي تعامل غير مشروع.
- تلتزم ببند وشروط العقود التي تبرمها مع الآخرين.
- تقوم بإعداد التقارير المالية بطريقة تعكس الوضع المالي الفعلي للشركة وبما يتوافق مع المعايير المحاسبية.

الالتزام بالممارسات التجارية السليمة:

تلتزم الشركة بما يلي:

- أداء أعمالها وفقا للممارسات التجارية السليمة، مع ضمان ممارسة جميع المساهمين لحقوقهم النظامية.
- تطبيق سياسات وهياكل خاصة بإدارة المخاطر والتي يتم تصميمها خصيصا للشركة لتؤكد أن الاستثمار التجاري في الطاقة الكهربائية يتم وفقا للمعايير العالمية.

تجنب الممارسات التالية:

إخفاء المعلومات وتغطية الحقائق بطريقة غير قانونية:

- يجب على الشركة أن تمتنع عن الممارسات التي تؤدي إلى تحريف البيانات الخاصة بقدرات منشآت التوليد والتأثير على الأسعار، وأن تقوم بتشغيل وجدولة منشآت التوليد، وعمل الصيانة اللازمة، والإعلان عن الانقطاعات الكهربائية وفقا للإجراءات والقواعد النظامية.

خلق الاختناقات أو العجز المزيف:

- يجب على الشركة أن تتجنب الدخول في أي تعاملات أو القيام بجدولة الموارد بهدف صنع حالة من المزيف بهدف التأثير على الأسعار.

الإفصاح والتوثيق:

- تعتمد الأسواق (مثل أسواق الأسهم) على صحة المعلومات وشفافية التعامل كما تعتمد على المحافظة على سرية المعلومات التجارية الحساسة التي تكون بحوزة الشركات، ولتحقيق ذلك فإن الشركة تلتزم بالتالي:
زويد المنظمين والمراقبين بالمعلومات الضرورية وفقا للنظم والإجراءات والمتطلبات المتبعة في هذا الشأن.
- التقيد بالمبادئ والأسس المحاسبية المعتمدة عند الإعلان عن النتائج المالية للشركة وبطريقة تعكس بصدق الموقف المالي الفعلي للشركة.

- ات التي يتم نشرها في وسائل الإعلام؛ بما فيها الدوريات الخاصة بالأسواق، والمطبوعات الخاصة بالفهارس والأدلة.

- القيام بتوثيق وحفظ جميع عمليات الشركة لمدة معلومة حسب متطلبات النظم والقوانين.
- اتباع إجراءات العمل الداخلية التي يتم تصميمها أساسا لتأكيد أن جميع عمليات الشركة قد تمت كتابتها وتوثيقها في الوقت المناسب، وأنه لم يتم حجب أو تحريف معلومات خاصة بأية عملية من عمليات

- القيام بتوثيق وحفظ جميع عمليات الشركة لمدة معلومة حسب متطلبات النظم والقوانين السارية.

التميز في الأداء:

تسعى الشركة إلى تحقيق أعلى درجات التميز في أداء جميع الأعمال التي تقوم بها على نحو يكفل تقديم خدمة كهربائية مأمونة ذات موثوقية عالية، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وبلوغ هذا الهدف بتقيد بالتالي:

- تعمل الشركة وفقا لأحدث المعايير ونظم العمل المعتمدة عالميا، وتوكل إنجاز أعمالها الفنية للمهنيين وذوي التخصص والمهارات العالية.

- تلتزم الشركة بإجراء الصيانة والرقابة والتفتيش في الأوقات المحددة حسب الجداول المعتمدة.

عالمية فيما يخص متطلبات السلامة والحماية من الحريق.

تطوير العاملين:

تعمل الشركة على تطوير وتدريب موظفيها؛ وذلك عن طريق الدورات التدريبية ومهمات العمل، والتدويل الوظيفي بالإضافة إلى المشاركة في الندوات والمؤتمرات العالمية التي تناقش موضوعات علمية محددة، بالإضافة إلى ما يوفره برنامج التعليم الإلكتروني (أنا أتعلم) لجميع موظفي الشركة من إمكانية الحصول على تدريب في مجالات مختلفة عن طريق الإنترنت.

روح الفريق:

ينبغي أن يعمل جميع موظفي الشركة يدا واحدة متكاتفين لتحقيق أهدافها.

الالتزام بمبادئ السلامة:

تسعى الشركة إلى الارتقاء بمستوى معايير السلامة لضمان تطبيق أعلى المعايير في مجالات السلامة، والأمن، والحفاظ على الصحة العامة.

المحافظة على البيئة:

تسعى الشركة إلى العمل على حماية البيئة والمحافظة عليها؛ من خلال الالتزام بالأنظمة الصادرة في هذا الخصوص، وتطبيق المعايير المعتمدة عند إنشاء محطات توليد الطاقة، واستخدام الوقود المناسب للبيئة، والتخلص من نفايات المحطات بالطرق المناسبة وزيادة وعي المشتركين بأهمية الترشيد باستخدام الطاقة الكهربائية، وتوعية العاملين بالمعايير البيئية والالتزام بها.

الثقة:

نحن الشركة نثقها لموظفيها من خلال تطبيق المعايير المناسبة للتفويض ومنح الصلاحيات على نحو يمكنهم من تحمل المسؤولية وأداء الأعمال الموكلة إليهم، كما تسعى الشركة دائما إلى أن تحوز على ثقة موظفيها من

الاهتمام بالمحيط الاجتماعي:

تقوم الشركة بتنفيذ عدة برامج تساعد في رقي المجتمع ورفاهيته، ومن أهم هذه البرامج برنامج المشاركة في صناعة الكهرباء، وبرنامج توطين الوظائف وتأهيل الكوادر الوطنية وتدريبها، وبرنامج دعم نشاطات الكهرباء في المعاهد الوطنية المتخصصة والجامعات؛ بالإضافة إلى عقد الندوات والملتقيات العلمية المحلية وإعداد برامج خاصة؛ لترشيد استهلاك الطاقة، وبرامج التوعية بالمخاطر التي تنشأ عن استخدامات ر، بالإضافة إلى التواصل مع المجتمع المحلي في كل ما

يتعلق بقضايا البيئة ودعمها للمؤسسات والجمعيات الخيرية المحلية بشكل عام.

الالتزام بوثيقة مبادئ وقيم الشركة: تقوم الشركة في سبيل الالتزام بتنفيذ بنود الوثيقة باتباع الخطوات

التالية:

- توفير التدريب اللازم لموظفيها للتعرف على القيم المذكورة في هذه الوثيقة وتوضيح مقاصدها وأهدافها
بـ .

- تطوير المعايير الداخلية والسياسات وإجراءات العمل وآليات الرقابة والتحكم بهدف التقيد والالتزام ببنود هذه الوثيقة واللوائح والأنظمة الأخرى، مع توفير المراجعة الدورية الداخلية والخارجية لهذه المعايير

- توفير بيئة العمل المناسبة التي تشجع الموظفين في الشركة على المشاركة في الحوار والمناقشات ومصارحة الرؤساء والمسؤولين بأي سلوكيات مخالفة لهذه الوثيقة.

- تحديد مستويات المسؤولية بشكل واضح؛ بما في ذلك الشروط الخاصة بمسؤولية المديرين وحدود صلاحياتهم وتوضيح مستويات الرقابة من الإدارة التنفيذية على الجميع.

- يقوم شاغلو الوظائف الإشرافية بالشركة باستقبال البلاغات الخاصة بمخالفة قواعد ومبادئ وقيم ال ويتحملون مسؤولية تطبيق هذه القواعد كل فيما يخصه.

ثالثاً: مدونة أخلاقيات المهنة لشركة "سامسونج للإلكترونيات" ^(١)



(كوريا الجنوبية)

أخلاقيات الشركة:

"سامسونج للإلكترونيات" كشركة التي توظف ما يقارب () موظفاً،
في () في جميع أنحاء العالم، لتلتزم بالامتثال واللوائح المحلية،
سلوك على جميع الموظفين.
للاستجابة إلى التغيرات في
الثقة مختلف المصلحة؛ في والمساهمين
والموظفين المحلية.
كما تهدف إلى تصبح الأكثر في العالم والتي تحظى –بالتالي-
بالاحترام المصالح .

قيم ومعايير السلوك المهني:

"سامسونج للإلكترونيات" لتصبح الشركة الرائدة في العالم من خلال اتباع فلسفة في الإدارة
تحرص على "تكريس المواهب والتكنولوجيا لخلق منتجات والخدمات المتفوقة التي تسهم في تحسين حياة

" سامسونج للإلكترونيات " من: "

" في فلسفتها في
لجميع الموظفين في إطار
الرامية إلى تحقيق رؤية الشركة على مستوى العالم.

في تعبير عن التزامها بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة
"سامسونج للإلكترونيات" في عام :
تكون بمثابة الأساس لمدونتها العالمية لقواعد السلوك
للمعايير القانونية والأخلاقية
سؤاليته

() انظر الرابط التالي:

<http://www.samsung.com/us/aboutsamsung/sustainability/sustainablemanagement/samsungvaluecodeofconduct/samsungvaluecodeofconduct.html>

السلوك ومعايير
المدونة العالمية لقواعد السلوك المبادئ التوجيهية
لموظفي "سامسونج للإلكترونيات" أعضاء في شركة رائدة في العالم.
هذه المدونة:

حماية
جميع موظفي "سامسونج للإلكترونيات"
بمذه لقواعد السلوك في علاقتها
المدونة العالمية لقواعد السلوك في شركة "سامسونج للإلكترونيات"

المبدأ الأول: نحن نتمثل جميع القوانين والمعايير الأخلاقية.

- نحن نحترم كرامة وتنوع الأفراد.
- نحن نتنافس وفقا للقانون وأخلاقيات الأعمال التجارية.
- نحافظ على شفافية
- لا نخوض في
- نحن نحرص على حماية الخاصة بـ
- نحن نحافظ على الثقافة التنظيمية النظيفه.
- نحن نميز شؤون الخاصة في واجباتنا.
- نحن نحتمي ونحترم والآخرين.
- نحن نسعى لإيجاد
- نحافظ على كرامة "سامسونج للإلكترونيات" في الخارجية.

المبدأ الثالث: نحن نحترم العملاء، المساهمين، والموظفين.

- وضعنا أولوية كبيرة رضا العملاء في
- رضى المساهمين.
- نحن نسعى إلى تحسين وظيفينا.

المبدأ الرابع: نحن نهتم بالبيئة، والصحة، والسلامة.

-
- نحن نقدر صحة البشر وسلام

المبدأ الخامس: نحن مؤسسة مواطنة ومسؤولة اجتماعيا.

- نقوم بتنفيذ المسؤوليات الأساسية بإخلاص بحكم
- نحن نحترم القيم الاجتماعية والثقافية لمجتمعات المحلية
- ونحن نبني علاقات التعايش و مع شركائنا في العمل.

رابعاً: مدونة أخلاقيات المهنة لشركة "سيمنز"^(١)

SIEMENS

(ألمانيا)

في مجال

" "

:

مدونة الأخلاقيات في مجال العلاقات العامة:

منا في شركة "سيمنز" لأهمية
ممكن
في مجال
في محاولة
أدناه في هذه

:

- وحماية وسمعة
-
- احترام
- لاحترام المعلومات، والحفاظ
- لاحترام شروط
- لتشبيط

المستثمرة في إلى

- ؛ موض في
- حتى يتيح
- لوضع والموضوعية في المناقصات.
- بحيث

- لتشبيط الفاسدة بالرشى وغيرها.
- لا يرفض ضد
- أهداف واضحة
- وفي التي يمكن به .

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

<http://bioethics.georgetown.edu/>

. أخلاقيات الإدارة ومسئولية الأعمال في شركات .

وليام هـ شاو، ترجمة: عبد الحكم أحمد الخزامي.

– الأخلاقيات التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال المعاصرة، د. سيد .

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

أهداف هذه الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب/أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

- (وسائل ترسيخ المهنة وتعزيزها بحسب مجال تخصصك.
- (الكتابة بأسلوبك عن أهم الطرق الإعلامية لتثبيت أخلاقيات المهنة في ضمير الموظفين وسلوكهم.
- (إدراك أهمية القدوة القيادية في المؤسسات والهيئات.
- (بيان الأساليب الحديثة في نشر الوعي بأخلاقيات المهنة بين المستفيدين والموظفين.

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

التي ينبغي على الموظف أن يلتزم بها في أداء وظيفته وفي
وأثر الالتزام بهذه القيم وما تسهم
به في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني
كل امرئ ثمره جهده، أو يلقي جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماء، وتوجه الموارد لما هو
أنفع، ويضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين، كل هذا وغيره يتحقق إذا
()

ونشر في هذه الوحدة لبنين كيفية تنمية أخلاقيات المهنة، ورعايتها وتعزيزها في ضمير الموظف وعقله
وسلوكه.

ذلك أنه من غير ريب أن أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصب في حقل
التطبيق وتخرج من حيز التنظير، وهو ما يعرف عند بعض الإداريين بـ (ثقافة التنفيذ).
و**ثقافة التنفيذ**: مبدأ إداري يختص بكيفية تحويل المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والقيم والخطط
والاستراتيجيات إلى نتائج وإنجازات ().

ويعرف هذا المبدأ في الإسلام باسم (الاستقامة)، أخذنا من قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [:].
ه الآية عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر ثم قال: ((استقاموا والله بطاعته، ولم يراوغوا روغان
الثلعب)) ().

وقال الحسن البصري: ((ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقته
()

() أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة ، القاهرة، صديق محمد عفيفي: () .

() : () ، الصادر في سبتمبر، م، المتضمن تلخيصاً لكتاب ثقافة

() سير الطبري: (/) .

() شعب الإيمان للبيهقي: (/) .

وقبل أن نلج إلى موضوع الوحدة يجدر بنا أن نتعرف على أهم العقبات التي تواجه الموظف أو المسئول في الالتزام بأخلاقيات المهنة، ومن هذه العقبات:

. ضعف الحس الديني الوطني.

. فقدان روح التعاون والتفاهم بين الموظفين من جهة، وبينهم وبين المسئ

()

لمجتمع قيمة عالية للنجاح الاقتصادي، والتركيز على الربح هدفا وحيدا للأعمال، ولو على

غموض نظام أخلاقيات المهنة؛ الأمر الذي يدفع العاملين إلى الالتفاف عليها، وتبرير الانحرافات والتصرفات غير الأخلاقية^().

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:

ترسيخ يتم عبر مراحل ومستويات معينة، ترتبط فيما بينها بعلاقات تكاملية تفاعلية، تقوم على التأمل الفكري والتحليل والترتيب؛ حتى تكون أرسخ في الذهن، وألصق بالسلوك، بغض النظر عن المؤثرات الخارجية والضغطات النفسية، هذا النموذج هو الذي تبناه "سيمون" (Simon, 1977)؛ حيث يرى أن هناك ثلاثة مستويات لبناء وتكوين القيم، وهي:

أ- المستوى العقلي المعرفي: ويتضمن اختيار القيمة الأخلاقية بناء على معرفة المزايا واستكشاف البدائل، ثم الاقتناع العقلي بهذه القيمة واختيارها اختياراً حراً دون إكراه.

بـ

ب . المستوى الوجداني الانفعالي:

بـ

ج . المستوى الأدائي السلوكي: ويتضمن ترجمة القيمة كمعتقد وقناعة إلى ممارسة وأداء وسلوك يتسق ومضمون القيمة، ومع تكرار هذه الممارسة في كل المواقف تصبح ذاتية مستدامة في النسق القيمي للفرد؛ فتصبح هاديا له في كل تصرفاته، وتصير إحدى مكونات ضمير الفرد، لا مجرد سلوكيات عارضة في

() : . () :

() انظر: المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي: () .

() .

ولعل هذا ما سبق إليه السلف حين ذهبوا إلى تعريف الإيمان . باعتبار الأخلاق جزءاً لا يتجزأ من الإيمان بل لا يكمل الإيمان حتى تستقيم الأخلاق . عرف السلف الإيمان بأنه: ((اعتقاد بالجنان، وقول باللسان،))^(١).

وإليك أهم وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة، وهي:

١. تنمية الرقابة الذاتية:

استشارة الوازع الديني في نفس الإنسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده

إلى درجة الإحسان عن أبي هريرة رضي الله عنه : ((:
اللَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))^(٢).

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بدوام اطلاعه علينا، وعلمه بكل ما نأتيه من أعمال وأقوال،

قال تعالى: { : [:] }
تُخَفِّي الصُّدُ { [:] } .

وفي تاريخنا الإسلامي تتجلى لنا صورة مشرقة لمعنى المراقبة وأثرها في نفس راعي غنم؛ ذلك عمر رضي الله عنهما مر بهذا الراعي وطلب منه أن يذبح له شاة، على أن يعطيه ابن عمر ثمنها، فاعتذر الراعي بأن مولاه لم يأذن له، فقال له ابن عمر يختبره: إذا سألك مولاك عنها قل له: أكلها الذئب، فقال الراعي: فأين الله؟!^(٣).

٢. تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة:

يستحضر عبودية الله تعالى في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي، قال الله تعالى: {
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ { [:] } ويقول النبي ﷺ فيما رواه عمر بن

() انظر: القيم المهنية، أ.د. محمود عطا عة : () .

() : ، إسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون: () .

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، : سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم

: () ، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، : بيان الإيمان وا

الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى : () .

() : (/) .

الخطاب ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ))^(١)، وهو في كل هذا مطالب بالإتقان والإجادة، وهذا ما يقرره ﷺ عن النبي ﷺ: ((...))^(٢).

فإذا ما اقتنع الموظف بأن العمل عبادة، وأن
() ، وتحسين مستوى

٣. القدوة القيادية في العمل:

عظيمة الجدوى في عملية غرس المعاني الأخلاقية وتعزيز القيم الإسلامية في أداء الوظيفة، وهي مع ذلك تختصر الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ هذه الفضائل والقيم السامية، ولو ((أقام الذ سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مئة كتاب، ثم رأوا رجلاً فاضلاً بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصاحبوه؛ لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة، وأجدى على الناس ...))^(٣).

○ لأسوة والقدوة في العمل المهني وأداء الوظيفة عنصر مهم في مجال الأخلاق المهنية، فتأسي محمد ﷺ والافتداء به في الأعمال المهنية المنوطة بهم مطلب لا خيار فيه.

○ ولا يخفى أن رئيس العمل أو مديره هو المطالب الأول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين، وأن يكون المثل الأعلى لمؤسسه، خالياً من الخدوش الأخلاقية التي تتعلق بشخصه أو بعمله، وعليه التحلي بأرقى أخلاقيات العمل الذي يقوم به؛ من حيث الكفاءة الوظيفية، والمقدرة الإنتاجية، والسلوك القويم، والخلق الكريم، والتزامه بواجباته، واحترامه للوقت، فلا يضيعه فيما لا يفيد العمل، كما أن عليه أن يبرز ولاء كبيراً لمؤسسته، وأن يزرع حب العمل والانتماء في نفوس مؤسسيه^(٤).

() في صحيحه، كتاب: : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ : ()

في صحيحه، كتاب: الإمارة، : ﷺ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ)) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال : () .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، : الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد : () .

() : () .

() : (/) .

() انظر: العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، د.

إبراهيم فهد الغفيلي، ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية "استراتيجيات تنمية الموارد البشرية —

○ أما إذا نظر الموظفون إلى مديريهم وهو خ

المنوال، فالموظف يتأثر سلبيًا وإيجابيًا بمن يتخذه قدوة له؛ لأن مفهوم القدوة مبني على أساس منطوق تأثير الطباع في الطباع ((وحاجة الناس إلى القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل الصغير والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرج تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفرادها اتباع قائده واقتفاء أثره))^(١). ويمكن للقائد ممارسة هذا التأثير وتعديل سلوك الأفراد أو تغييره بالاستناد إلى مصادر قوة وتأثير عديدة، منها: قوة المكافأة، وقوة العقاب، والسلطة المشروعة، وقوة الخبرة^(٢).

٤- عمل لوائح أخلاقية في كل وظيفة وتوزيعها على جميع الموظفين:

ن هناك بعض الممارسات الوظيفية غير الأخلاقية تنتج عن ضعف في فهم أخلاقيات الوظيفة، وعدم معرفة بضوابط وقيم المهنة، ومن هنا تأتي أهمية إدارة العمل والقائمين عليه بتعيين لجنة أو شخص مسؤول لمتابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الأخلاقيات معتمدة على الانطلاق منها، وترسيخ الجانب الإيجابي من ممارساتهم وتصرفاتهم، ومساعدتهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.

وينبغي أن يراعى في صياغة هذه الأخلاقيات عدة أمور، منها:

- إدراك الأولويات الأخلاقية لكل عمل ومهنة وترتيبها حسب الأهمية.
- اختصار التعليمات الأخلاقية لتسهيل فهمها وتثبيتها.
- أن تكون ضمن عبارات قصيرة ذات معان كثيرة، بحيث تكون التعليمات واضحة، وفي صميم .
- تحديد المطلوب الأخلاقي، وتخليصه مما يشوب ثم تجزئته إلى عناصر (بسيطة) غير معقدة ولا موهمة.

()

-

() أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي: () .

() انظر: السلوك التنظيمي، حسين حرتم: () .

() مقتبس من تلخيص كتاب (تخليد الأفكار)، تأليف تشيب هيث ودان هيث، خلاصات العدد: () ، في يونيو

وقد نجحت بعض الحكومات مثل حكومة سنغافورة في تشجيع موظفيها على التحلي بمجموعة من القيم الأساسية المتعلقة بأخلاق العمل مثل: الأمانة والنزاهة، والانضباط، والشفافية، والاستعداد للمساءلة عن أي تصرفات يقومون بها، وتحمل المسؤولية، والإتقان، والمشاركة، والتقويم المستمر، والنقد الهادف،

وللتأكد من حسن تطبيق هذه القيم، فقد أنشأت دائرة التغذية المرتجعة أو المرتدة التي تهتم بقياس أداء الموظفين وتقويمهم على ضوء هذه القيم . كما عهدت الحكومة إلى مجمو القيام بنشر هذه القيم وغرسها في الأفراد من خلال التوعية المستمرة^(١).

٥- التقييم المستمر والمحاسبة العادلة للموظفين:

من خلال نظام متكامل، تحدد فيه المسؤوليات بدقة، ولا يعبر بتقييم أداء الموظفين فقط عن كمية العمل للموظف أو جودته، ولكن لابد أن يتضمن قياس أداء الموظفين:

وكذا الالتزام بتطبيق المعايير الصادرة عن المؤسسة، وعدم الإخلال بالواجبات المهنية أو اللجوء إلى الخداع والتضليل، ومراعاة حقوق الزمالة، والالتزام بالصدق والشفافية في عرض المعلومات، والحفاظة على السرية، وتجنب استغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصي أو لمعاملة الآخرين... إلخ

○ وترجع أهمية التقييم المستمر للموظف في تدارك الخطأ بصورة أوفى وأسرع؛ أما إذا لم يحاسب ولم يقيم فستراكم عليه الأخطاء دون أن يحس به .

○ ومن جهة ثانية فإن التقييم المستمر يعين المسئول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءتهم ومواطن

○ وينبغي التنبيه هنا إلى أن المحاسبة والعقوبة أو التهديد بها يجب أن تكون خاصة في حق المذنب، ولا يصح استعمالها بشكل جماعي، وهي في كل الأحوال ليست إلا للردع، والتهذيب، والحماية، وقد تولد د الإفراط فيها أخلاقيات زائفة.

○ ويراعى في التقييم مكافأة الموظف الملتزم بهذه الأخلاقيات، وتحفيزه ماديا ومعنويا؛ حرصا على إيجاد روح التنافس بين الموظفين في الالتزام بقيم المهنة وأخلاقيات الوظيفة، وإبرازا لأنماط السلوك الإيجابي من

() انظر: دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د. فؤاد العمر: () .

٦- تحقيق الرضا الوظيفي:

: ((تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه، وتمسكه به وشعوره بالسعادة لممارسته، وانعكاس ذلك على أداء الموظف وحياته الشخصية))^(١).

ويكون ذلك بعوامل متعددة، أهمها:

أن يرتاح للعمل الذي هو فيه، وأن تقوم المؤسسة بإشباع حاجات العاملين الإنسانية؛ ووضع ضوابط صارمة تتضمن تحقيق العدالة بين الموظفين بعيدا عن المحاملات والمحسوبيات؛ لما لذلك من أهمية كبيرة في دفع الأفراد للقيام بسلوك أخلاقي محمود، والتأثير على سلوكهم وتصرفاتهم وتوجيهها نحو رفع مستوى () .

٧. تطوير مهارات العاملين:

عامل إذا طور من نفسه وطورته الجهة التي ينتمي إليها في العمل أو في المهنة التي يمارسها، فإن هذه . أما إذا شعر بالإحباط أو بالتعب مما هو فيه فإنه في الغالب لن يبدع، ولن يؤتي أي ثمرة من الثمار المرجوة منه أخلاقية .

٨- استعمال الوسائل التثقيفية والإعلامية لترسيخ أخلاقيات المهنة وبيان ثمرة الالتزام بها:

بد من بناء ثقافة أخلاقيات العمل وبثها وتعظيمها؛ باستعمال كافة الوسائل الممكنة في الج ، وإبراز ثمرة الالتزام بها.

أخي الطالب/ أختي الطالب: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

- . المسؤولية الأخلاقية الاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي.
- . أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، د. محمد التونجي.

() الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية، مريم سيف الدين بخاري: () .

() انظر: الحوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، خالد بن () :

الوحدة الحادية عشرة

المخالفات الشرعية في المهنة

أهداف هذه الوحدة

حصيلة التعلم:

أخي الطالب / أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

- (.
- (إدراك أثر هذه المخالفات الشرعية على الأداء الوظيفي والمهني.
- (بيان الأساليب التي يتوصل بها إلى المخالفات المهنية.
- (علاج ومحاربة مخ

الوحدة الحادية عشرة

المخالفات لشرعية في المهنة

سبق أن أوضحنا أهمية الأخلاق في الإسلام وعظيم أجرها، وأثرها على حياة المرء سعادة في الدنيا ورضا في الآخرة، ومدى ارتباطها بكل جوانب الإسلام وأنظمتها، ومكانة الأخلاق المهنية ومنزلتها في تعزيز العمل، وأثرها على الجودة والإتقان.

فإذا كانت أخلاقيات المهنة بهذه الأهمية فيجب علينا أن نذكر بالمخالفات الشرعية في المهنة؛ تحذيرا من الوقوع فيها، وهي في الحقيقة كثيرة متشعبة، لكن سنكتفي بعرض خمسة من أهمها؛ بيانا لمعناها، ومظاهرها، ثم نضع لها العلاجات التي تساهم في محاربتها، والتخفيف منها؛ فهي كالداء العضال في الحياة الوظيفية والمهنية.

بشموله لكل النواحي الوظيفية والمهنية وتشعبه لجوانبها يقف حجر عثرة في التنمية والتطور، ويؤدي إلى إهدار المال العام، والسرقه والرشوة أمراض تفشت لدى ضعيفي الإيمان من الموظفين على كافة المستويات، والغش في أداء الوظيفة التنفيذي والإشرافي غير خاف على أكثرنا، والوساطات المذمومة تعطي الحق لمن ليس له بأهل، وتنزع الحقوق من أصحابها، وتوسد الأمور لغير وإفشاء الأسرار المهنية من المخالفات الخطيرة يترتب عليها آثار تضر بمصلحة العمل، والمؤسسة .

وفوق هذا كله هي مخالفات لأخلاق الإسلام وقيمه الرفيعة، مجلبة لعقوبة الدنيا، وسخط الآخرة؛ ولذا يجدر بنا أن نتمثل قول ا :

لَمْ فِ الْخَيْرِ مِنَ الشَّ .

أولاً : الفساد الإداري

تعريف الفساد الإداري: ((المتاجرة بالوظيفة وامتيازاتها واستغلال النفوذ لغير الأغراض القانونية الموجود من ((⁽¹⁾.

من أشد ما يصيب المؤسسات في أي دولة، فنجاح المؤسسة أو فشلها مرهون بالسياسة الإدارية لها، وإذا ما استشرى الفساد الإداري في أي منشأة، فإن ذلك نذير .
ظاهرة الفساد الإداري وثيقة الصلة بالخلل الأخلاقي والتربوي، وهي دلالة على هبوط القيم الروحية وزيادة القيم المادية بطريقة غير عقلانية⁽²⁾.

ويتعلق بمظاهر الفساد الإداري تلك الانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية، والمخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته، في منظومة القوانين والنظم التي تغتنم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدلا من الضغط على صناع القرار لمراجعتها وتحديثها باستمرار⁽³⁾.

أنواع الفساد الإداري:

يقسم الفساد الإداري إلى أربع مجموعات، وهي:

أولاً: الانحرافات التنظيمية: ويقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف في أثناء تأديته لمهام وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل، ومن أهمها:

عدم احترام العمل.

امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه.

التراخي.

عدم تحمل المسؤولية.

() أخلاقيات الوظيفة . : () .

() : أخلاقيات الإدارة في عالم الأعمال، سليم بطرس جلد: () .

() : : () .

ثانيا: الانحرافات السلوكية: بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بمسلكه ، ومن أهمها:

١. عدم المحافظة على كرامة الوظيفة: ارتكاب الموظف لفعل مخلّ بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية.

٢. سوء استعمال السلطة: تقديم الخدمات الشخصية اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسؤولين ما يطلب منهم.

٣. المحسوبية: ويترتب على ظاهرة المحسوبية شغل الوظائف العامة بأشخاص غير مؤهلين مما يؤثر على انخفاض كفاءة الإدارة في تقديم الخدمات وزيادة الإنتاج.

٤. الوساطة: فيستعمل بعض الموظفين الوساطة شكلا من أشكال تبادل المصالح.

ثالثا: الانحرافات المالية: ويقصد بها المخالفات المالية والإدارية التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يلي:

١. مخالفة القواعد لمنصوص عليها داخل المنظمة.

٢. فرض المغارم: وتعني قيام الموظف بتسخير سلطة وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض الإتاوة على بعض الأشخاص أو استخدام القوة البشرية الحكومية من العمال والموظفين في الأمور الشخصية في غير الأعمال الرسمية المخصصة لهم.

٣. الإسراف في استخدام المال العام: ومن صوره: تبديد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث المبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية إقامة الحفلات والدعايات ببذخ.

رابعا: الانحرافات الجنائية: ومن أكثرها: () .

() : مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري: () ، ومجلة التدريب والتقنية،

() .

علاج الفساد الإداري^(١):

لاحظنا فيما مضى مدى تغلغل الفساد الإداري في كثير من النواحي والاختصاصات الوظيفية والمهنية، ونحن إذ نبحث عن معالجته، والقضاء عليه، ينبغي:

. ترسيخ أخلاقيات المهنة التي سبقت معنا في هذا هو أول وأعظم علاج لهذه الظاهر
من أهم الأخلاقيات في هذا السياق؛ فيولى القوي الأمين الإدارة :
{ [القصص:] }

بي ه ﷺ : ((أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَحْنُ مِنْ خَانَكَ))^(٢).

. التأكيد على قيمة تعظيم الله تعالى، واستحضار مراقبته في التزامنا بهذه الأخلاق، والتذكير بفضل هذه الأخلاق وعظيم ثوابها، وكونها سعادة للمرء في الدنيا والآخرة.

وضع الأ واللوائح والأساليب الموضحة لمجال المراقبة والمحاسب
والنزاهة، وكذلك يجب تحد رادعة لمن يخالف ذلك .^(٣)

علاج الفساد الإداري ما قامت به المملكة العربية السعودية من إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، والتي من أهدافها التحري عن أوجه الفساد المالي والإداري، وكذلك إحالة المخالفات والتجاوزات المتعلقة بالفساد المالي والإداري للجهات الرقابية أو جهات التحقيق إلى غير ذلك من أهداف في هذا الشأن.

() انظر: منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، مجلة ديايي، العدد: ()
: () وما بعدها، والفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يماني: ()

() في سننه، كتاب: : في الرجل يأخذ حقه مَ تحت يده : () الترمذي
في سننه، كتاب: : ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له : () .
الترمذي:

() انظر: الإدارة والسلوك الاخلاقي في العمل، مجموعة من الباحثين، : () وما بعده.

ثانياً: السرقة والرشوة

تعريف السرقة والرشوة:

(أ) السرقة: ((أخذ العاقل البالغ نصاباً محرراً أو - ملكاً للغير - الخفية))^(١).

حكمها:

السرقة حرام بالاتفاق؛ لأنها اعتداء على ملك الغير، ولا أدل على ذلك من العقوبة المقررة على السارق في القطع: قال تعالى: { [:] .

ﷺ في شأن المرأة خزومية التي سرقت وجاءوا ليشفعوا لها كما روت عائشة رضي الله عنها: ((نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))^(١).

((١)) (ب) الرشوة:

ومن أعظم الجرائم المتفشية في العالم، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصباً قيادياً كبيراً، لأنه بفساده يفسد من تحته من المرؤوسين.

حكمها:

○ الرشوة محرمة ومن كبائر الذنوب {سَمَاعُونَ} :

{ [:] } به رضي الله عنهما : ((١)) ﷺ

○ أَكَلُ تعالى: { [:] } .

() الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف: (سرق).

() في صحيحه، كتاب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع : ()

في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الح : () .

() موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: (/) .

() أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، حديث () .

هذا حديث حسن صحيح.

علاج السرقة والرشوة في الإسلام:

اعتمدت الشريعة الإسلامية في معالجتها لجرمي السرقة والرشوة وغيرهما من الجرائم على التدابير الوقائية التي تؤدي إلى الوقوع في هذه الجرائم الأخلاقية المنكرة، منها^(١):

١. الكسب المشروع: } :
على بعضٍ [:] .

٢. تأمين حاجات المحتاجين من المسلمين من أموال الزكاة والصدقات، وغيرها^(٢).

٣- الحرز وصيانة المال ضد السرقة: ديثة كالكاميرات ونحوها.

٤. وإذا ما ثبتت هذه التهم في حق مرتكبيها فإن الشريعة وضعت تعزيرات وعقوبات وحدود بضوابط ومنها:

- مصادرة كل ما ثبت أنه رشوة، سواء كان هذا المأخوذ مالا أو عرضا أو أي عين مادية، وجعلها في الأموال العامة : ((هدايا العمال تجعل في بيت المال ، وأن العامل لا يملكها إلا))^(٣).

- هم من وظائفهم، وتجريدهم من كل حقوقهم الوظيفية.

ج-تنفيذ القوانين عليهم في حالة ثبوت ، على الشركاء جميعا من الراشي، عدم تغليب جانب الشفقة والرحمة، بل حماية المصلحة العامة.

() انظر: التدابير الجزائية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبد الرحمن إبراهيم: () التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح العوجي: () .
() : التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح العوجي: () .
() انظر: فتح الباري، لابن حجر: (/)، وفيض القدير، للمناوي: (/) .

ثالثاً: الغش

تعريف الغش:

((ما يخلط من الرديء بالجميل؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية))^(١).

حكمه:

الغش محرم بكل صوره، وتوعد النبي ﷺ الغاش بالتبرؤ منه؛ ﷺ فيما رواه أبو ﷺ: ((

فَلَيْسَ مِنِّي))^(١).

^(١)؛ ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضرر؛ فيضيع الأمانة، ولا يفني بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الحبيث من الكسب، ولأن الغش ينافي النصيحة للمسلمين، فإن المسلم الحق يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويرجو له الخير، والغش فيه إضرار بالآخرين، والضرر محرم، رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: ((لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ))^(١).

مظاهر الغش في أداء الوظيفة:

١. كتابة التقارير الطبية: غير متفق مع الواقع.
٢. المخططات الإنشائية أو الصناعية: حين يصدق المهندس على مخطط غير مستوف للشروط.
٣. الإجازات العادية أو المرضية: حين يقدم الموظف شهادة طبية مزورة تثبت أنه مريض .
٤. استخراج شهادات مزورة: لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.
٥. الغش في الاختبارات:

() : ، دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش

والفساد، سعيد يوسف كلاب وزملاؤه: () .

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، : النبي ﷺ: () .

() انظر: الكبائر، للذهبي: () .

() أخرجه أحمد في مسند، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، : () الحاكم في المستدرك :

() : صحيح الإسناد على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

علاج مشكلة الغش:

حذر النبي ﷺ من الغش في البيع والشراء، والأقوال، عن أبي هريرة رضي الله عنه :
((سَمِعْتُ))^(١). قال الخطابي: ((معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا يريد أن من غش أخاه وترك مناصحته فإنه قد ترك اتباعي والتمسك بسنتي))^(٢).

ﷺ : قال النبي ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ))^(٣).

قال النووي رحمه الله: ((معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم ، فإذا خان فيما أؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده ، وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم

والذب عنها لكل متصد لإدخال داخله فيها أو تحريف لمعانيها أو إهمال حد

أو ترك حماية حوزتهم، ومجاهدة عدوهم ، أو ترك سيرة العدل فيهم
ﷺ : ضي: ((^(٤)

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، : قول النبي ﷺ: () :.

() معالم السنن: (/) .

() في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: من استرعى رعية فلم ينصح، حديث: () مسلم في

: الإيمان، باب: استحقاق الوالي الغاش : () .

() المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: (/) .

رابعاً: الوساطة المذمومة

تعريف الوساطة المذمومة:

((المساعدة للحصول على حق غير مستحق، أو إعفاء من حق يجب عليه الوفاء به، أو الحصول على حق لغيره مما يـ به))^(١).

في المجتمعات المتخلفة تشيع الوساطة أو المحسوبيات بين الناس، لقضاء مصالحهم، وتحقيق مآربهم، وقد تكون هذه الوساطة أو الشفاعة حسنة للوصول إلى أغراض مشروعة أو ضرورية، وقد تكون سيئة أو ضارة؛ لإلحاقها أذى أو ضرراً بمصالح آخرين، ولمساسها بقوانين العدل والإنصاف والمساواة التي ينبغي أن يتعامل الناس بها، سواء في نيل الوظائف أو في تحقيق الخدمات والظفر بها))^(١).

وفي وضع حد فاصل بين الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة يقول ا : ((الشفاعة الحسنة وضابطها: ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه))^(١). ونحن هنا إنما نتناول الجانب السلبي .

حكم الوساطة المذمومة:

- الكريم إلى هذه الظاهرة تعالى: {وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ الشفاعة في تميم باطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك، فهي حرام}}^(١).
- وحذر النبي ﷺ في أحاديث من الشفاعة السيئة كما في حديث^(١).
- وقد جاء في^(١): ما حكم الوساطة، وهل هي حرام؟
- ج: إذا ترتب على توسط من شفع لك في الوظيفة حرمان من هو أولى وأحق بالتعيين فيها من جهة

() : () .

() : . . . () .

() فتح الباري : (/) .

() شرح صحيح مسلم : (/) .

() في صحيحه، كتاب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع : () .

في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث:

() .

() : (/) .

علاج مشكلة الواسطة المذمومة:

○ أناط الإسلام
ما كان موقعهم تحري الدقة في اختيار من تحتهم بعيدا عن الجحاملات،
: }

{ [:] . بن عمر رضي الله عنهما النبي ﷺ :))
شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ)) (١).

110

خامساً : إفشاء أسرار العمل وما يتعلق به

تعريف السرّ:

((ضي به الإنسان إلى آخر، مستكتما إياه من قبل أو بعد)).

فضل حفظ السر وأهميته:

بحفظ الأسرار وكتمتها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الأسري، أو ما

بـ

ولما كان حفظ السر فضيلة، ف من ذلك ستر الله لصاحبه في الدنيا والآخرة، وستر عيوبه وعوراته، كما روى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: ((وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))^(١).

به قرائن دالة على طلب الكتمان، إذا كان العرف يقضي بكتمانه، كما يشمل التي يكره أن يطلع عليها الناس^(٢).

معايير تمييز الأسرار^(٣):

يمكن معرفة () :

١. المعيار الشكلي: يتضح من الذي يتقدم ديباجته، أو الملحوظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سري) أو (سري جدا) أو (داخلي)...إلخ.

٢. المعيار الموضوعي:

جدا بحيث يخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها.

() أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث: ()

في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث: ().

() انظر: فتاوى مجمع الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة: () () () .

() : () .

علاج مشكلة إفشاء الأسرار:

- دعت الشريعة الإسلامية إلى حفظ الأسرار وكنماها، وحظرت إفشاءها، فإن ذلك أدوم للألفة، وأدوم رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : ((:
: الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا))^(١).
 - رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم : ((إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ))^(٢). أي: التفت يمينا وشمالا؛ لئلا يسمع أحد كلامه.
 - الإمام الماوردي مبينا أهمية العناية بحفظ السر، وبيان خطورة أمره وصعوبته: ((
أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار؛ لأن الإنسان قد يذيع سر نفسه ببادرة لسانه، وسقط كلامه، ويشح باليسير من ماله، حفظا له وضنا به، ولا يرى ما أذاع من سره كبيرا في جنب ما يسير ماله))^(٣).
 - رضي الله عنهما، قال قال لي العباس: ((أي بني: إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحفظ عني ثلاث خصال: لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا))^(٤).
- فينبغي على المرء أن يكون حافظا للأسرار التي أوثمن عليها
بحكم وظيفته، ولا يقتصر حفظ العمل فقط أثناء تأدية الخدمة، بل يتعداه إلى ما بعد ترك العمل.
- وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الثانية عشرة/فقرة هـ على ضرورة الحفاظ على أسرار الوظيفة فحاج فيه:
- ((يحظر على الموظف خاصة إفشاء الأسرار التي يطلع عليها بحكم وظيفته ولو بعد تركه الخدمة)).

() أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: تحر : () .
() أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في نقل الحديث، حديث: () ، والترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء أن المجالس أمانة، حديث: () : .
() : () .
() رواه الطبراني في الكبير: (/ /) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيتمي: (/) . قال: وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي، وضعفه جماعة.

وقد نص نظام العمل في المادة الخامسة والستون أنه:

((يجب على العامل أن يحفظ الأسرار الفنية والتجارية والصناعية للمواد التي ينتجها، أو التي أسهم في إنتاجها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وجميع الأسرار المهنية المتعلقة بالعمل أو المنشأة التي من شأن إفشائها الإضرار بمصلحة صاحب العمل)).

وإذا خالف العامل ذلك أفشى أسرار العمل فلصاحب العمل الحق في فصله، بشرط أن يتيح له الفرصة لكي يبيد أسباب معارضته للفسخ.

ففي المادة الثمانين من نظام العمل: ((لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة أو إشعار العامل أو تعويضه إلا في حالات... منها: إذا ثبت أن العامل أفشى الأسرار الصناعية أو التجارية الخاصة بالعمل الذي يعمل فيه)).

أخي الطالب/ أختي الطالبة: للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

- التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي.
- مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري.
- أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبد القادر الشихلي.

أنية عشرة

نماذج من أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على النجاح في العمل والحياة

أهداف هذه الوحدة

حصيلة التعلم :

أخي الطالب / أختي الطالبة: يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

- (ذكر نماذج من الأفراد والشركات التزمت بأخلاقيات المهنة فحققت نجاحاً ملحوظاً في مجالها.
- (هم الأخلاقيات التي التزمت بها هذه الشخصيات فأثمرت هذا النجاح.
- (إيجاد القدوة في المجال التخصصي والعملي.
- (رد الجميل والاعتراف بالفضل لمن التزم أخلاق المهنة؛ بذكر محاسنه، وترسم منهجه في العمل والعطاء.

الوحدة الثانية

نماذج من أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على النجاح في العمل والحياة

بعد هذا التطواف خلال إحدى عشرة وحدة حول الأخلاقيات المهنية؛ تعريفها لها، وبيان أهميتها وأصلتها في الحضارة الإسلامية، و العالمية الكبرى به نھ هذا المقرر أن يشاركنا الطالب/ الطالبة إتمام الفائدة لهذا الكتاب؛ حيث وضعنا مساحة يمكن من خلالها طرح نماذج عملية يختارها الطالب/ الطالبة من واقع تخصصه، يرى أنها التزمت أخلاقيات المهنة، وقواعدها فحققت نجاحا على المستوى المهني والحياة بوجه عام.

إن رؤيتنا لهذا النشاط الطلابي ينطلق من ثلاثة أمور:

الأمر الأول: ربط الدارس بالواقع العملي في مجال تخصصه، وتحسسه أخلاقيات المهنة في تلك النماذج المختارة.

الأمر الثاني: وضع القدوة العملية للطالب/ الطالبة ماثلة في التزام أخلاقيات المهنة من جانب، ومن جانب آخر أثر الالتزام بهذه الأخلاقيات على النجاح العملي والحياتي.

الأمر الثالث: الاعتراف بالجميل، ورده لأصحاب الأخلاق المهنية الناجحين، من خلال تعريف الطلاب بهم، وجعلهم موضع قدوة لهم.

ومن خلال اختيار الطالب لهذه النماذج على مستوى الأفراد والشركات يستطيع أن يتعرف جوانب نجاح العملي والحياتي والأخلاقيات المهنية الأكثر تأثيرا في النجاح، وكذلك الأخلاقيات المشتركة بينهم؛ حتى يتحراها ويلتزمها عند احتكاكه بسوق العمل، ويتدرب عليها أثناء فترة دراسته من خلال الدورات التأهيلية وورش العمل المتخصصة.

أولاً: نماذج من الأفراد

ثانيا: نماذج من الشركات

. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط

. أخلاقيات الإدارة في عالم الأعمال، سليم بطرس جلدة، دار الأعلام للنشر والتوزيع، عمان، ط

. أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط

. أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبد القادر الشихلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط

. محي، د. مایسة أحمد النیال، د. مدحت عبد الحمید، دار النهضة العربية، بیروت .

لبنان، ط

. أخلاقيات البحوث الطبية، د. محمد علي البار، د. حسان شمسي باشا، دار القلم، دمشق، ط

. أخلاقيات الإعلام، أ.د سليمان صالح، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط

. أخلاقيات العمل الإعلامي، أ. بسام المشاقبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط

. أخلاقيات الكمبيوتر، د. حسن عبد الله عباس، صلاح الفضلي، مجلس النشر العلمي، جامعة

. الأخلاقيات في الإدارة، د. محمد عبد الفتاح ياغي، دار وائل للنشر، عمان، ط

. أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق سالم نوري، دار ابن كثير، دمشق، ط

. أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عبد الجبار الزبيدي، مكتبة الجامعة بالشارقة، ط

. الأخلاق التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في م

. أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة، القاهرة، صديق محمد غففي، وكالة الأهرام للتوزيع،

. أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، فهد العثيمين، الرياض،

ط

. أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، د. محمد التونجي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط

. عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط

أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، د. نجم عبود نجم

الأردن، ط

- . أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي ، د. علي بادحدح، دار حافظ، ط
- . الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، إبراهيم علي السيد، مكتبة الرشد، ط
- . أخلاقيات وقيم العمل في المذ
- ط
- . أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أ. بو طرفة صورية، جامعة محمد بو ضياف
- . .
- . الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط
- . الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن، مكتبة الرشد، ط
- . في الإسلام، د. عصام الحميدان، العبيكان للنشر، ط
- . الإدارة والسلوك الأخلاقي في العمل، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جمهورية مصر العربية،
- . أ د الدنيا والدين، الماوردي، دار الكتب العلمية، ط
- . ارتقاء القيم، دراسة نفسية، تأليف: د. عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، أبريل
- . استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد . .
- . التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، طبعة دار الفكر، ط
- . أصول الحسبة في الإسلام، د. محمد كمال الدين إمام ، دار الهداية، ط
- . علام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد،
- الجيل، بيروت،
- . تاريخ الر والملوك للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط
- . التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبد الرحمن إبراهيم، مجلة أضواء
- . التدابير الوقائية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي، أكاديمية نايف
- . تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، تحقيق: محمد هاشم الندوي، بيروت، دار
- . التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية،
- ط
- . التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية، طلال بن عقيل الخيري، رسالة ماجستير بجامعة

- . تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، بيروت .
- . تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ط .
- ، المناوي، تحقيق: د. محمد الدايدة، دار الفكر المعاصر، ط .
- ته . دار إحياء التراث العربي، بيروت، . . .
- ثقافة المبادرة والابتكار، إبراهيمي أم السعد، رسالة ماجستير،
- . جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط .
- . الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى، دار لإحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- . الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب،
- . الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان، د.ت.
- . الحسبة، ابن تيمية، تحقيق: علي بن نايف الشحود، دار الكتب العلمية، ط . .
- الخوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، خالد بن سفر الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم
- . الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، الرياض، ط .
- دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د.فؤاد العمر، صحيفة الوسط
- . () -
- الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة أم
- القرى، مريم سيف الدين بخاري،
- . سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط .
- . سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار الكتاب العربي . بيروت.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، لفكر، بيروت، د.ت.
- سياسة الإنفاق العام في الإسلام د. عوف محمود الكفراوي مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،
- . السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ط .
- . ()
- . شرح السنة ، إسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية،
- . صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ، ط

هـ .

تحقيق الأرئوط، مؤسسة

. صحيح

الرسالة، بيروت، ط .

. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي

- بيروت ، د. ت .

تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس، دار المعرفة، بيروت، ط

.

. العبودية، لابن تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط .
العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر
والإسلامي، د. إبراهيم فهد الغفيلي، ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية "استراتيجيات

.

. العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلاني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية
التربية،

. العمل وضوابطه الأخلاقية في القرآن الكريم، د. عفاف حم

.

. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة

. .

. فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ط .
فتاوى مجمع الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد () ()
. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت،
. الفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يماني، بحث منشور على موقع جامعة أم القرى،

. .

. فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت،
. القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره، دراسة بقلم د. عبد الجواد خلف، جامعة الدراسات
الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط.

. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

. ابن خلدون، تحقيق ودراسة: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط .
القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد منصور، وكالة المطبوعات، الكويت

- مقومات العمل في الإسلام، عبد السميع المصري، دار التراث العربي، ط .
- الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط .
- القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد عبد الله السحيم، الرياض، ط .
- القيم السلوكية، محمود عطا عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط .
- القيم في الفكر التربوي والإسلامي، د. عبد الكريم علي اليماني، دار الغيداء، عمان، ط .
- القيم المهنية، أ.د. محمود عطا عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط .
- كتاب الأخلاق، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط .
- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة ابن تيمية، د.ت .
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط .
- ماذا قدم المسلمون للعالم، د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، مصر، ط .
- لانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، مجلة التدريب والتقنية، عدد: () .
- مجلة الأفكار الذكية Smart ideas : ()، فبراير .
- مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية .
- مدخل إلى فقه المهن، د. عطية فياض، دار النشر للجامعات، مصر، ط .
- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ترقيم: مؤسسة الرسالة، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الأولى ، ط .
- المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي للنشر والتوزيع، عمان، ط .
- مشكلة البطالة وعلاجها، جمال حسن السراحنة، الإمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط .
- معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار ال .
- المعجم الكبير، سليمان أحمد الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، ط .
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني .
- مقياس العمل: الإطار النظري ودليل المقياس، اعتماد علام، أحمد زايد، مكتبة الانجلو المصرية .
- منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، إحسان محمد الحلواني، رسالة دكتوراه، كلية التربية .

- المهنة وأخلاقيتها، د. سعد الدين هلال، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط .
- ، مجموعة من المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط .
- ()، الصادر في سبتمبر،
- ث :
- . النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: أحمد الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، .
- الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد دواد المرحاجي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط .
- ولاية الحسبة في الإسلام، د. عبد الله محمد عبد الله، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط .
- المواقع الالكترونية:
- نظام الخدمة المدنية في موقع وزارة الخدمة المدنية:
<http://eservices.mcs.gov.sa/econtent/DigitalContent.aspx>
- http://www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/Decisions/Systems : نظام العمل في موقع وزارة العمل .
- :
- <http://www.siemens.cz/siemjet/en/home/press/ethic/Main/index.jet>
- :
- http://www.toyota-global.com/company/vision_philosophy/toyota_code_of_conduct.html
- . مدونة أخلاقيات المهنة لشركة "سامسونج للإلكترونيات":
<http://www.samsung.com/us/aboutsamsung/sustainability/sustainablemanagement/samsungvaluecodeofconduct/samsungvaluecodeofconduct.html>
- :
- <http://www.kaahe.org/health/ar/class>

فهرس الموضوعات

مقدمة الكتاب	٣
الوحدة الأولى: مفهوم الأخلاق ومكانتها	٥
الوحدة الثانية: مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما	١٣
الوحدة الثالثة: شروط المهنة في الإسلام	٢٢
الوحدة الرابعة: أخلاقيات المهنة (١)	٣٠
١. خلق الإخلاص	٣٤
٢. خلق الصدق	٣٧
٣. خلق الأمانة	٤٠
الوحدة الخامسة: أخلاقيات المهنة (٢)	٤٣
٤. خلق العدل	٤٤
٥. خلق التعفف	٤٧
٦. خلق الكفاءة	٥٠
٧. خلق الإتقان	٥٣
الوحدة السادسة: أخلاقيات المهنة (٣)	٥٥
٨. خلق المبادرة	٥٦
٩. خلق حسن التعامل	٥٨
١٠. خلق التعاون	٦١
الوحدة السابعة: أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية	٦٤
الوحدة الثامنة: أخلاقيات المهنة في أنظمة الهيئات والمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية	٧٦
الوحدة التاسعة: أخلاقيات المهنة في بعض الشركات الوطنية والعالمية	٧٩
الوحدة العاشرة: وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة	٩٢
الوحدة الحادية عشرة: المخالفات الشرعية في المهنة، عرض . وعلاج	١٠٠
الوحدة الثانية عشرة: نماذج من أثر الالتزام بأخلاقيات المهنة على النجاح في العمل والحياة	

١١٤	
١١٨	المصادر والمراجع